معاني أعياد الميلاد.. وعليها قامت للتهنئة



الأمير نايف بن عبدالعزيز: السعودية ستظل متبعة للمنهج السلفي

نوبات الغضب عند الأطفال معاناة يمكن تجنبها

العدد ٦٦١ الاثنين ٨ صفر ١٤٣٣هـ - الموافق ٢/١/٢٠١٢م

دعاء لفلسطين من البوسنة والهرسك

كمال الخطيب:

مقومات صمودنا ذاتية نابعة من قناعتنا وإيماننا بأننا أصحاب الحق وأهل الوطن



الانتخابات البرلمانية الكويتيــة

بين مسؤولية الناخب في حُسن الاختيار وأمانة الـمرشـح في حسن الأداء

دعاة سلفيون: مشاركة غير المسلمين وتهنئتهم بأعيادهم محرمة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٦١ - ٨ صفر ١٤٣٣هـ
الإثنين - ٢٠١٢/١/٢م

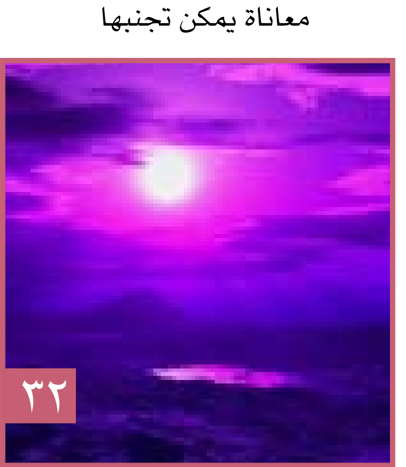
رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

لقد كشف النظام السوري عن وجهه القبيح رغم أن وجهه لا يمكن تغطيته الا كما تغطى الشمس في رابعة النهار، ٢٠٠ شهيدا كانت الهدية التي قدمها ذلك النظام المجرم للمراقبين العرب، وهناك ازدياد مفرط لاستخدام القوة ضد المتظاهرين وزيادة عدد الشهداء منذ أن وقّع النظام بروتوكول الجامعة العربية، وذهاب المراقبين العرب لسورية، وكأنه يستهزئ بالموقف العربي برمته، وللأسف فمازال هنالك من يدافع عنه ويسوّغ جرائمه ومنهم مشايخ دين، فهم بذلك يثبتون للعالم بأن الدين الذي يتحدثون عنه شعاره: «الغاية تبرر الوسيلة».

أعتقد بأن تلك المجازر قد أسهمت وتسهم في التعجيل بنهاية أعظم نظام إجرامي عرفته الأمة العربية في تاريخها الحديث. يحكى أن إسحق رابين الهالك عندما سألوه عن جريمة الكيان الصهيوني في إحدى هجماته على الفلسطينيين أجاب بأنه مهما فعلت إسرائيل فلن تصل الى ما فعله حافظ الأسد في قتل أكثر من ٤٠ ألف مواطن سوري في مدينة حماة، وها هو ذا الابن يسير على نهج أبيه في استكمال قتل ما تبقى من شعبه، ولكن هيهات، فالعالم قد استيقظ من نومه ولا يمكن أن يسمح باستمرار تلك الجريمة، وقريبا بإذن الله سنسمع بانقلاب الشعب السوري على جلاديه وتحرره من أبشع نظام عرفته سورية في تاريخها.

لسنا نراهن على الدور الغربي الذي تحكمه المصالح، والذي أصبح موقننا بأن زوال الكيان الصهيوني سيكون قريبا بإذن الله مع زوال تلك الأنظمة التي تحميه، ولكننا نعلم بأن ما يجري اليوم في سورية يحرج الغرب أشد الإحراج وسيضطره للتدخل مرغما لإنقاذ ماء وجهه، فاصبروا يا أهل سورية الأحرار فالنصر قريب بإذن الله تعالى.

لسنا نراهن على الدور الغربي الذي تحكمه المصالح، والذي أصبح موقنا بأن زوال الكيان الصهيوني سيكون قريبا بإذن الله مع زوال تلك الأنظمة التي تحميه

عندما تحرك السفير السوري في الولايات المتحدة الأميركية لمحاصرة المعارضين السوريين علمت الحكومة الأميركية بذلك فوجهت له إنذارا شديدا واتخذت تدابير لحماية السوريين المهاجرين على أرضها، لكن في بلادنا التي تدين بالإسلام وتتعاطف مع الشعب السوري نجد السفير يتصرف وكأنه في بلده، فيهدد من يشاء من المواطنين ويتوعد من يشاء ويرفع قضايا على من يشاء، فهل وصل بنا الذل إلى أن نرضخ لهذه العصابات؟!

قال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين} (١٣٩-١٤٠)

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



لا يؤاخذها الله بهذه الوساوس

■ **امرأة كانت تسمع أصواتاً بين فترة وأخرى، وبعد فترة زالت هذه الأصوات وحجت، وبعد حجها جاءت لها أفكار ووساوس فتركت الصلاة لفترة، ثم كانت تقول إنها كافرة وغير ذلك، ثم جاءتها حالة نفسية شديدة وتتخيل أن هناك شياطين حولها، وذهبوا بها إلى المستشفى وأعطوها أدوية نفسية وحالياً حالتها الصحية جيدة، ماذا عن حجها وماذا عن الفترة التي تركت فيها الصلاة؟**

● كل هذه وساوس شيطانية وخيالات لا حقيقة لها ومن إرجاف الشيطان، وعلى المسلم أن يحصّن نفسه بالأوراد، يقرأ عند منامه «آية الكرسي» و«قل هو الله أحد» و«المعوذتين» و«آخر سورة البقرة» ويكثر من التسبيح والتكبير والتحميد وذكر الله والمحافظة على الفرائض وتلاوة القرآن هذه تحصنه؛ لأن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، فإذا حصَّن الإنسان نفسه بهذه الأذكار بتوفيق من الله تفر الشياطين منه، إنما يؤتى الإنسان من فراغ القلب من ذكر الله، وفيما يتعلق بتركها للصلاة تتوب إلى الله وتستقبل عملاً صالحاً وتسأل الله الثبات والتوفيق في المستقبل، وأما حجها السابق فصحيح وكل ما أتاها وساوس لا تركن إليها ولا تلتفت لها أبدا.

العمل في حرس الحدود من الرباط في سبيل الله

■ **هل العاملون في حرس الحدود بالكمائن والخفارات السرية يعدون كالمرابطين في سبيل الله؟**

● يقصد بالمرابطة في سبيل الله مرابطة الجنود وإقامتهم في نحر العدو لحفظ حدود وثغور البلاد المسلمة، وصيانتها عن دخول الأعداء إلى داخل البلاد الإسلامية، وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل المرابطة في سبيل الله، ففي صحيح الإمام البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»، وفي صحيح الإمام مسلم عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه» وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وسنن أبي داود والترمذي عن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر» قال الترمذي حسن صحيح. ومثل عملكم في حرس الحدود، من الرباط على ثغور البلاد البرية والبحرية أرجو من الله أن يكون داخلاً في الرباط في سبيل الله، لمن صلحت نيته وأخلص في عمله.

الدعاء الجماعي غير مشروع

■ **ظاهرة الدعاء الجماعي من الظواهر الملحوظة ولا سيما في الطواف أو السعي أو في المشاعر، هل لذلك أصل، وهل يعذر من لا يحسن الدعاء؟**

● الدعاء على هذه الصفة غير مشروع؛ لأنه لم ينقل، والتعلل بأنه لا يحسن الدعاء غير مسوّغ لهذا العمل؛ لأنه لا يشرع في الطواف دعاء مخصوص، بل يدعو العبد بما أحب من خيري الدنيا والآخرة، وإن عجز عن الدعاء فلن يعجز أن يقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار فإنه قد قال رجل للنبي ﷺ حين سأله: كيف تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد وأقول: «اللهم إني أسالك الجنة وأعوذ بك من النار. أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي ﷺ: «حولها ندندن»، وكل هذه أمور يدركها آحاد المسلمين والله سبحانه لا يشرع لعباده إلا ما يطيقون، فالواجب الاتباع والتأسي فليس الشأن بكثرة الدعاء وطوله وتحسين ألفاظه، لكن الشأن في صلاح القلب والقول والعمل وموافقة السنة.

من خلع الخف بعد المسح.. بطلت طهارته

■ **ما حكم الصلاة في الجزمة؟ وهل يجوز المسح على الخفين والجزمة سواء؟ ومن قام بالمسح على الجزمة ثم خلعها فهل طهارته باقية؟**

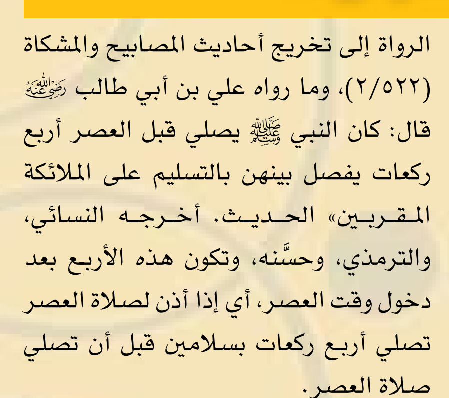
● من صلى وهو لابس لحذائه فصلاته صحيحة لدلالة الأحاديث الصحيحة على إباحة الصلاة بالنعلين، ومن ذلك أن أنس بن مالك رضي الله عنه سُئل أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه قال نعم، أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وأخرجه الإمام أحمد في المسند، وقد حث النبي ﷺ على الصلاة بالنعال والخفاف ويدل لذلك ما رواه شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم» رواه أبو داود في سننه، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه صلى حافياً ومنتعلاً مما يدل على جواز الأمرين.

ويدل لذلك ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه بإسناد جيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً ومنتعلاً لكن من أراد أن يصلي بنعليه فإنه يجب عليه أن يتأكد من عدم وجود نجاسة بهما، فإن كانتا طاهرتين صلى بهما وإلا خلعهما أو أزال النجاسة عنهما. ويدل لذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذراً أو أذى فليمسحه وليصل فيهما» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود. وإذا لبس الخف على طهارة ومسح عليه ثم خلعه فلا يصح المسح عليه وبطلت طهارته لزوال المسح.

صلوا قبل العصر أربعاً

■ **روي عن الرسول ﷺ أنه قال: من صلى أربعاً قبل صلاة العصر بنى الله له بيتاً في الجنة متى تكون هذه الأربع؟**

● المحفوظ: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً»، أخرجه أبو داود، والترمذي، وحسَّنه، والإمام أحمد، وصححه ابن حبان، وحسَّن إسناده الألباني في هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة (٢/٥٢٢)، وما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين» الحديث. أخرجه النسائي، والترمذي، وحسَّنه، وتكون هذه الأربع بعد دخول وقت العصر، أي إذا أذن لصلاة العصر تصلي أربع ركعات بسلامين قبل أن تصلي صلاة العصر.







لا تسبوا الريح



■ **بعض الناس يسب الرياح فما توجيهكم؟**

● هذه المسألة حكم فيها رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح، وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح، وشر ما فيها، وشر ما أمرت به» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.



بناء المساجد من الصدقة الجارية

■ **أوصى رجل ببناء مسجد من ماله، فهل يعد ذلك من الصدقة الجارية له بعد موته؟**

● إذا أوصى المسلم ببناء مسجد من ماله فالمسجد من الصدقة الجارية، الدائم نفعها، فمسجد يؤذن فيه في اليوم والليلة خمس مرات، ويصلي فيه المسلمون لا يمكن لأحد أن يتعرض له بأي شيء لحرمته، فهذه نعمة من الله للعبد، وفضل من الله على المسلم فهو من الصدقات الجارية، وأنصح إخواني القادرين ألا يحرموا أنفسهم من هذا الثواب العظيم، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة»، متفق عليه، وأخرجه الإمام أحمد، والطبراني.

حكم قص شعر المرأة

■ **هل يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها، بحيث يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل؟**

● كون المرأة المسلمة تقص شعر رأسها، حتى يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل هذا أمر محرَّم، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»، رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، كما أن في قصه تغييراً لخلق الله، والمرأة جمالها في شعرها.

«التعريف بالإسلام النسائية» أطلقت حملة

شددت الشؤون النسائية في لجنة التعريف بالإسلام على نشر الحس الدعوي بين الفتيات في المدارس والأندية، اهتماما منها بأهمية العمل الخيري لجميع الشرائح وضرورة التواصل مع المجتمع بكل فئاته.

وأشارت مسؤولة الإعلام والدعوة الإلكترونية عائشة بورحمة إلى «عدد من الأنشطة التي مارستها اللجنة» إذ استضافت مدرسة نسيبة بنت كعب المتوسطة للبنات لجنة التعريف بالإسلام في أحد برامجها، وكذلك استضاف نادي «سنايا» للفتيات وفداً من اللجنة يضم مجموعة من الداعيات والمسلمات الجدد».

وقالت بورحمة: «نحن من خلال هذه اللقاءات نوضح طبيعة عمل اللجنة الدعوي وإنجازاتها وقصة نشأتها ودورها في نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة في الكويت» مبينة «أن الدعوة لا تنحصر في سن معينة فكل مسلم مهما كان عمره

مؤكداً على مبادئ التعايش وقبول الآخر وفق ضوابط الشريعة الإسلامية

د.المسباح: نحذر من «الحفلات المنافية للآداب» في رأس السنة ونطالب الداخلية بمكافحتها

حذر الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح من إقامة «الحفلات المنافية لآداب الدين» في بعض الفنادق وغيرها احتفالاً برأس السنة الميلادية، مطالباً وزارة الداخلية ومنتسبيها الشرفاء الغيورين على دين الله وهذا الوطن أن يكافحوها وألا يسمحوا بإقامتها كونها تفسد الشباب والفتيات، مضيفاً أنه لا يجوز شرعاً تهنئة غير المسلمين بأعيادهم أو مشاركتهم في احتفالاتهم الدينية لأنها منافية لعقيدة الإسلام، وأن فاعلها آثم شرعاً باتفاق علماء الأمة لأن في ذلك إقرارا لعقيدتهم التي بينت النصوص الشرعية بطلانها، مشيراً إلى أن احتفالات غير المسلمين بأعيادهم تضم العديد من المخالفات الشرعية كالتبرج والاختلاط المحرم والخضوع بالقول وهي أمور لا يجوز للمسلم أن يأتيها في عيد أو غيره، لا مع مسلمة ولا غير مسلمة، لما يترتب عليها من المفاسد العظيمة والآثار السيئة على الدين والخلق.

وأوضح أن عيدي الفطر والأضحى هما العيدان الوحيدان اللذان يجب شرعاً للمسلمين الاحتفال بهما، وما سواهما ليس من أعياد الإسلام في شيء،لافتاً إلى أن للمسيح عليه السلام مكانة ومنزلة كبيرة




مشاركة غير المسلمين أعيادهم لا تجوز

في قلوب المسلمين، فهو عندنا من أولي العزم من الرسل، وأن الإيمان به وبرسالته ركن من أركان الإيمان، ومحبته ديناً ندين الله تعالى به دون أن نرفعه إلى درجة الإله الواحد، مذكراً بقوله تعالى: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.

وأشار إلى أن هناك فرقا كبيرا بين عدم جواز مشاركة غير المسلمين في احتفالاتهم وأعيادهم من الناحية الشرعية وطريقة وكيفية معاملتهم التي نظمتها وحددتها أحكام الشريعة الإسلامية، كما في قوله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ فنحن مطالبون بأن نعاملهم بالحسنى وأن نجادلهم بالتي هي أحسن.

وأضاف أن حرمة الاحتفال بأعياد اليهود والنصارى حكم شرعي معروف للسواد الأعظم من المسلمين والنصوص الشرعية الواردة في ذلك أكثر من أن تحصى وأشهرها قوله ﷺ «من تشبه بقوم فهو منهم».

وأكد أنه لن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها من الرجوع إلى المعين الأول كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم سلفنا الصالح من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين،مذكرا بتحذير النبي ﷺ من التقليد الأعمى لليهود والنصارى حيث قال ﷺ: «لتتبعن سَنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا يا رسول الله آليهود والنصارى؟ قال: فمن؟ أي فمن غير اليهود والنصارى».

وختم المسباح: إننا نؤكد على مبادئ التعايش وقبول الآخر وفق ضوابط الشريعة الإسلامية ولا نقبل بحال من الأحوال أن تُمس عقائد المسلمين تحت أي مسمى أو فكر أو عقيدة، مؤكدا على أهمية اعتزاز المسلمين بعقيدة التوحيد والولاء والبراء.



لنشر الحس الدعوي في المدارس والنوادي

يمثل الإسلام بشخصه وأخلاقه، وهذا ما لمسناه في لجنة التعريف». وشهدت الزيارة إشهار إحدى المهتديات الجدد إسلامها ونطقت الشهادتين؛ الأمر الذي كان له أثر طيب في نفوس الحضور «وقد ذكرت المنضمة حديثا للإسلام أن عامل هدايتها كان الأخلاق والمعاملة الحسنة والتأثر بمن حولها من المسلمين والمسلمات.

إلى ذلك وفي ظل الأنشطة المتعددة نظمت الشؤون النسائية ندوة بعنوان: «متى نحتاج إلى الدواء» للدكتورة الصيدلانية عتاب العبد الله بحضور مديرة الشؤون النسائية باللجنة وضحة البليس وجميع مديرات الأقسام، ورافق الندوة معرض طبق خير لصالح اللجنة، بالإضافة إلى جلسة شعبية تراثية للكويت قديماً، حيث دار في هذه الجلسة نقاش طبي بين الدكتورة والحضور استمعن فيه إلى عدد من النصائح الطبية المفيدة، التي تهدف إلى تنمية الأسرة المسلمة وزيادة الوعي الصحي لديها.

الحمر: مشروعات «زكاة الشامية» شملت آلاف المحتاجين

بوصول قطار عام ٢٠١١ إلى محطة النهاية قدمت لجنة زكاة الشامية والشويخ كشفا بأهم المشاريع والبرامج التي نفذتها خلال العام المنصرم، وذلك انطلاقاً من إحساس اللجنة والقائمين عليها بأهمية أن تكون المكاشفة والشفافية هما المنهج والدرب اللذان تسير عليه مؤسسات العمل الخيري والإنساني حتى تحقق رسالتها في تخفيف المعاناة عن العديد من الأسر والأشخاص المحتاجين للمساعدة.

وذكر مدير عام اللجنة سالم الحمر أن اللجنة - وكعادتها - عملت على تنويع إسهاماتها ومشاريعها الإنسانية والخيرية على امتداد العام، وقد تحققت - بفضل من الله وعونه - نسبة كبيرة من النجاح لمختلف مشاريع اللجنة لهذا العام.

وقد جاء على رأس هذه المشاريع مشروع مساعدة ضعاف الدخول وكبار السن، وكذلك مساعدات العلاج للمرضى ومساعدات للأرامل والمطلقات والأيتام والمهجورة، وكذلك مساعدات المحتاجين ممن لديهم مشكلات مادية لتسوية أوضاع إقامتهم في البلاد المتوقفة على المبالغ المستحقة عليهم، وكذلك المساعدة على السفر والمغادرة النهائية.

من المشاريع المتميزة أيضا مساعدة الأسر المحتاجة على تعليم أبنائها، ومتابعة دراستهم وعدم طردهم بسبب المصروفات، وقد أولت اللجنة اهتماماً خاصاً بالاستقرار الدراسي والنفسي للعديد من أبناء الأسر المحتاجة.

وتم صرف مساعدات شهرية للأسر المحتاجة، وذلك بعد بحث وتدقيق للتعرف على مدى استحقاق هذه الأسر للمساعدات، ومن أجل تحقيق ذلك قامت اللجنة بإرسال باحثين ميدانيين لزيارة الأسر التي تطلب المساعدة لتكون الدراسة ميدانية وواقعية لملامسة أحوال هذه الأسر عن قرب، ثم تقوم اللجنة بدراسة الحالة دراسة ميدانية وتعاين الحالة على الواقع العملي وترفع تقريرها إلى مجلس الإدارة بالتوصية المطلوبة لكل حالة.

ومن المشاريع المهمة أيضا مشروع الأمل لتأهيل السجناء ومساعدتهم وفك قيد الغارمين ما يؤدي إلى الاستقرار الأسري لهذه الأسر والإحساس بالطمأنينة والأمان.

بنغازي استقبلت ثاني سفينة مساعدات كويتية

بنغازي - (كونا): أعلن في بنغازي عن وصول ثاني سفينة شحن كويتية هذا الإسبوع إلى ميناء بنغازي تقل عدداً من سيارات الإسعاف والمطافئ المجهزة بأحدث التجهيزات مقدمة للشعب الليبي من أجل مساعدته ودعمه في عملية إعادة الإعمار.

وقال بيان لسفارة الكويت لدى ليبيا إن السفينة استقبلت وسط ترحيب رسمي وشعبي كبيرين؛ حيث تقدم مراسم الاستقبال مسؤولون حكوميون ليبيون وعن الجانب الكويتي القنصل في السفارة هادي المطيري.

وأقيمت بهذه المناسبة احتفالية أشاد المتحدثون فيها من الجانب الليبي بدور الكويت المناصر للشعب الليبي منذ البداية الأولى لانطلاقة ثورته وعلى جميع المستويات والصعد.

يذكر أن هذه ثاني سفينة مساعدات كويتية تصل إلى ميناء بنغازي الليبي خلال أسبوع حيث وصلت قبل يومين ناقلة نفط مقدمة من الشعب الكويتي إلى الشعب الليبي بناء على توجيهات من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد محملة بأكثر من عشرين ألف طن من الوقود.

وزير الخارجية التركي: العلاقات مع الكويت متميزة في كل المجالات

كونا: أشاد وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بعمق العلاقات التركية - الكويتية وتميزها في كل المجالات منوها بالتعاون المشترك والمتنامي بين بلاده ودول مجلس التعاون الخليجي.

وشدد الوزير التركي في اتصال هاتفي مع نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح خالد الحمد الصباح على أهمية الاستمرار في هذا النهج لتحقيق تطلعات الجانبين وتعزيز الاستقرار في المنطقة.

وبحث أوغلو مع الشيخ صباح الخالد أيضا التطورات السياسية الحالية على المستويين الإقليمي والدولي.

من جانبه أعرب الشيخ صباح الخالد عن الشكر للوزير التركي على هذه المبادرة وذلك التواصل البناء، معبرا عن تقديره لحرص الجمهورية التركية على استمرار التعاون والتنسيق المشترك مع الكويت بما يخدم العلاقات الثنائية.

يذكر أنه يجري حاليا تنسيق إقليمي خليجي - تركي لتحديد موعد لعقد الجولة المقبلة من الحوار الاستراتيجي بين الجانبين والمقرر أن تستضيفه الجمهورية التركية مطلع هذا العام.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٤٣)

من صفات الله تعالى في (سورة ق)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

باب: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ﴾

٢١٦٧. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ﴾ فَأَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ».

الشرح:

في سورة (ق) أورد حديث أنس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَزِيدٍ﴾ (ق: ٣٠). والحديث رواه الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/٢١٨٦-٢١٨٨)، نسأل الله من فضله وكرمه.

قال عبدالوهاب بن عطاء، وهو الخفّاف أبونصر العجلي مولاهم، البصري نزيل بغداد، صدوق ربما أخطأ.

قال: أخبرنا عن سعيد وهو ابن أبي عَروبة، اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف، وعنده تدليس، لكنه أثبت الناس في قتادة.

وقتادة وهو ابن دعامة السدوسي، التابعي الجليل المشهور بالتفسير، وأحد المكثرين من الرواية عن أنس.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عن النبي ﷺ أنه قال: « لا تزال جهنم يلقى فيها» «وهذا في الآخرة، يعني يلقى فيها من أهلها - والعياذ بالله - من أهل النار، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كلما أُلقي فيها فوجٌ سَألهم خَزَنتها ألم يأتكم نذير﴾ (الملك: ٨).

وقال تعالى ﴿كلما دخلت أمةٌ لعنتْ أختها﴾ (الأعراف: ٣٨).

فأهل النار يُلقون فيها أفواجاً أفواجاً، وجماعات بعد جماعات.

ولا تزال جهنم يُلقى فيها من الناس وهي تقول: «هل من مزيد» والله سبحانه وتعالى قد وعد النار أن يملأها، كما جاء في الحديث: «ولكل منكما ملؤها» فالله تعالى وعد الجنة أن يملأها، ووعد النار أن يملأها، فالنار كلما ألقي فيها أناس، قالت: هل من مزيد؟ يعني أن فيها قدرة على التهام المزيد من الناس والبشر.

قوله: «حتى يضع رب العزة فيها قدمه» يعني: حتى يضع الله سبحانه وتعالى قدمه المنزهة عن المشابهة للمخلوقين فيها، ففي هذا الحديث الشريف: إثبات صفة القدم لربنا تبارك وتعالى، وإثبات هذه الصفة جارٍ على مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات كلها، من غير تعرض لها أو لبعضها بتأويل أو تعطيل، ولا تحريف أو تمثيل، بل نثبت إثباتاً خالياً من التمثيل، وننزه تنزيها خالياً من التعطيل والتأويل، لأن الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وقولنا في الصفات كقولنا في الذات، فكما أن الذات لا يُشبهها شيءٌ، فكذلك الصفات لا يشبهها شيء، وأما مجرد الاشتراك في الاسم فهذا لا يعني التطابق في الصفات، فالإنسان يُسمى ببعض الأسماء التي يسمى بها الخالق، كالحي والعليم والحكيم والسميع والبصير والملك، وهذه كلها من أسماء الله تعالى، لكن يجوز أن تطلق على المخلوق، وهذا لا يعني التساوي في الصفات، فأين سمع المخلوق من سمع الخالق سبحانه وتعالى؟ وأين علم المخلوق من علم الخالق؟ وأين غنى المخلوق من غنى الخالق؟ وأين ملك المخلوق من ملك الخالق وملكوته؟! وهكذا.

فمجرد الاشتراك في الأسماء لا يعني التناسب أو التساوي في الصفات أبداً، بل إن المخلوقين بينهم تفاوت عظيم في الصفات وإن اشتركوا في الاسم، فأنت تقول رأس النملة، وتقول رأس البعير، ورأس الأسد، ورأس الجبل، فهل بينها تناسب؟ لا يوجد تناسب بينها؟! مع أن هذه كلها مخلوقات، فالله سبحانه تبارك وتعالى أولى ألا يشابه المخلوق في صفاته، لأنه الخالق وكل ما سواه مخلوق.

ومثالاً على ذلك: ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء - وفي رواية: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات - لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله تبارك وتعالى - من فوق سبع سموات - ﴿قد سمعَ اللهُ قولَ التي تُجادلك في زوجها وتَشتكي إلى الله والله يسمعُ تحاوركما إن الله سميعٌ بصير﴾ (المجادلة: ١).

رواه أحمد (٤٦/٦) والبخاري تعليقا والنسائي وابن ماجة.

فمجرد الاشتراك في الأسماء لا يعني التساوي في الصفات، وهذه المسألة لم يفهمها أهل البدع من الجهمية والمعطلة والمعتزلة وأشباههم، فهم ظنوا أن الاشتراك في الأسماء يعني التشابه والتشاكل في الصفات؟! فلما تقول سمع الله وبصره، يقول: لا، ليس لله سمع وبصر، لماذا؟ لأنه يتوهم أن الخالق مثل المخلوق في السمع والبصر؟! فيقع في التمثيل أولاً، فيفر من التمثيل إلى التعطيل؟!

أما أهل السنة فيقولون: ربنا سبحانه وتعالى سميعٌ بصير حي عليم حكيم غني قدير، وهو سبحانه كما وصف نفسه في كتابه العزيز، وكما وصفه رسوله ﷺ، وله وجهٌ يليق بكماله، وله يدٌ تليق بجلاله، وجاء في هذا الحديث: أن له قدماً، وهكذا بقية الصفات نحن نثبتها لله عز وجل إثباتا من غير تمثيل، وكذا بلا تأويل ولا تعطيل، فالنبي ﷺ يقول هاهنا: «إنّ جهنم لا تزال تقول: هل من مزيد؟ هل من مزيد؟ حتى يضع ربُّ العزة فيها قدمه».

أما أهل التأويل فقالوا: ليست هي صفة لله؟! بل قالوا: حتى يقدّم فيها من قدّمه من خلقه؟! وقال آخرون: قدمه عائدة على قدم بعض خلقه؟! وهذا كله تأويل لهذه الصفة؟! وتلاعبٌ بالنصوص وتحريف لها؟!

فالسلف رحمهم الله ينزهون الله تعالى، ويقدّسون النصوص من الكتاب والسنة، ولا يتعرضون لها بتحريف ولا تعطيل، فمذهبهم الإيمان بآيات وأحاديث الصفات من غير تأويل ولا تعطيل، ولا تحريف ولا تكيف، والتمثيل: أن تقول هي مثل كذلك، والتكييف: أن تقول هي على كيفية كذا، بل يمرونها على ظاهرها، ولا يتعرضون لها بشيء من التعطيل أو التأويل.

قوله: «فينزوي بعضها إلى بعض» أي: إذا وَضع فيها ربُّ العزة قَدَمه، انـزوى بعض جهنم إلى بعض، وانـزوى بمعنى انضم، أي حصل لها انضمام وانكماش، فتجتمع على من فيها، نسأل الله السلامة.

وتقول: « قطْ قطْ » بسكون الطاء، وفي رواية «قطِ قطِ» بالكسر، وفي رواية «قطني قطني» بالياء، وكلها بمعنى: كفاني كفاني، أو حسبي حسبي، يعني: حسبي قد امتلأت. وفي رواية: «فهنالك تَمتلئ، ويُزْوى بعضها إلى بعض».

وتقول: «بعزتك وكرمك» يعني تقسم مؤكدة لقولها، بعزة الله، وكرم الله، وهي من صفات الله التي يجوز الإقسام بها.

قوله «ولا يزال في الجنة فَضْلٌ حتى يُنْشئَ الله لها خَلقاً» وفي رواية له: «يَبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى، ثم يُنشئ الله تعالى لها خَلقاً مما يشاء» أي: أما الجنة فبعد أن يدخلها أهلها، من النبيين والمؤمنين والصالحين والشهداء من الأولين والآخرين، ومن جميع الأمم، يبقى فيها فضل، على كثرتهم، يبقى فيها فسحة أو مساحات خالية ليس فيها أحد، وهذا يدل على سعة الجنة، وعظم خلقها، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَسارعوا إلى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عَرضها السموات والأرض﴾.

لو قلت: ما عرض السماء الدنيا؟ قلنا: شيءٌ لا يطيقه الخيال، فأهل الفلك يقولون: في السماء مئة وعشرون مليار مجرة، والمجرة الواحدة منها فيها ملايين الملايين من النجوم والكواكب، تخيل هذا!! وهذا كله في السماء الدنيا فقط، وفوقها ست سموات، كل واحدة منها محيطة بما قبلها؟ فأي اتساع هذا؟ وأي خلق عظيم هذا؟!

وقد ثبت في الحديث الصحيح: «أن آخر من يدخل الجنة، رجلٌ يُعطى مثل مُلك مَلك من ملوك الدنيا، وعشرة أمثاله» فسبحان الله!

ومع ذلك يبقى فضل في الجنة، وذلك أن الجنة عظيمة السعة، وملك الواحد من أهل الجنة في الجنة عظيم جدا، فإذا كان أقل أهل الجنة درجة، وآخر الناس دخولا الجنة رجل يدخل ويعطى مثل مُلك ملك من ملوك الدنيا وعشرة أمثاله، فكيف بالذين يدخلون الفردوس الأعلى، وكيف إذا كان من أصحاب الدرجات العلى، سبحان الله العظيم!

فعند ذلك: «ينشئ الله لها خلقاً» أي: يخلق الله تعالى لها خلقاً يدخلهم إياها، ويسكنهم فضل الجنة، يسكنهم ما بقي من الجنة من فراغ؟!

أما النار، فلا يخلق الله تعالى لها خلقاً فيدخلهم في فراغ النار؟! لأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئا، فلا يخلق خلقاً ليعذبهم بغير جرم ولا ذنب ارتكبوه، لكن هل يمكن أن يدخل الجنة أحدٌ بغير عمل؟ نعم، لأن الله سبحانه وتعالى رحمته سبقت غضبه، وفضله أوسع من عقوبته، ولذلك يخلق خلقاً ويدخلهم الجنة بغير عمل ولا حساب.

قال أهل العلم: ومثلهم الأطفال الذين لم يعملوا خيراً، ومع ذلك يدخلهم الله عز وجل الجنة تبعاً لآبائهم المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿والذين آمنوا واتّبعتهم ذريتُهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذريتهم﴾ وهذا من فضل الله تعالى ورحمته.

قال الزمخشري المعتزلي في قول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿يوم نقولُ لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾: هذا الكلام على طريقة التمثيل والتخيل؟! ولا سؤال ولا جواب؟!!

هكذا يقول؟! أي: ليس هناك سؤالٌ يقع ولا جواب؟! فلا يقال للنار هل امتلأت! ولا تقول هي: هل من مزيد! إنما هذا على جهة التخيل والتمثيل؟! وهذا لا شك أنه جار على مذهبه الاعتزالي، وهو جحد حقائق ومعاني الأسماء الحسنى والصفات العلا، ولذا جعل هذا من

باب المجاز، وهو القول الذي لا حقيقة له؟ وهذا ليس بمستغرب عليه؛ لأنه يحمل كثيرا من الصفات الإلهية على المجاز؟ وعلى عدم الحقيقة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولذلك يحذر العلماء من دراسة تفسيره للمبتدئين، وهو وإن كان قوياً في باب البيان والبديع، وبيان حسن ألفاظ القرآن والبلاغة، لكنه في العقيدة ليس جيداً أبداً.

وما أنكره هنا، ليس بمستنكر ولا غريب في القرآن، فإن الله سبحانه وتعالى كما جاء بنص القرآن ينطق الجمادات إذا شاء، كما في قوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخانٌ فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ (فصلت: ١١).

أليس هذا كلام السماء وكلام الأرض، وهما من الجمادات.

وأيضا ورد في الأحاديث: قوله عليه الصلاة والسلام: «تحاجت النار والجنة، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم – أو وغرتهم، أي أهل الحاجة والجوع –..» الحديث رواه مسلم (٤/٢١٨٦-٢١٨٩)، ففيه حصول كلام من الجنة وكلام من النار. وأيضا في الحديث: «اشتكت النار إلى ربها، قالت: يا رب، أَكَل بعضي بعضا، فجعل الله لها نَفَسا في الشتاء ونفسا في الصيف....» الحديث.

وكذا إنطاقه الجوارح، كما مرّ معنا عند قوله سبحانه وتعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطقَ كل شيءٍ وهو خلقكم أولَ مرة﴾ (فصلت: ٢١).

إذن هذا ليس بغريب على قدرة الله سبحانه وتعالى، وقد أنطق الله سبحانه وتعالى الحجر لنبينا ﷺ فكان يسلم عليه بمكة، وحنّ جذع النخلة للذكر على عهد النبي ﷺ، وكان الصحابة يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل على عهد النبي ﷺ، وغيره كثير، ولا وجه للاعتراض أو التأويل والتعطيل لمثل هذه الصفات.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على الحق، والحمد لله رب العالمين.

من القراءات: سورة اقتربت الساعة

باب في قوله تعالى ﴿هل من مدكر﴾

٢١٦٨. عن أَبي إِسْحَق قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ بْنَ يَزِيدَ وَهُوَ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) أَدَالًا أَمْ ذَالًا؟ قَالَ: بَلْ دَالًا، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ (مُدَّكِرٍ) دَالًا.

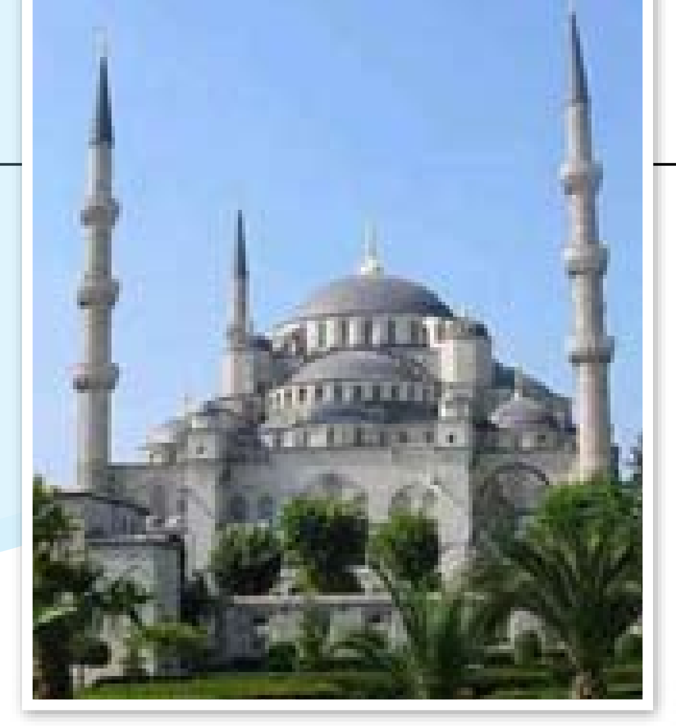
الشرح: سورة: «اقتربت الساعة» وذكر فيها أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿فهل من مدكر﴾، وقد رواه مسلم في صلاة المسافرين (١/٥٦٥) وبوب عليه النووي: باب ما يتعلق بالقراءات. قال عن أبي إسحق السبيعي، وهو عمرو بن عبدالله الهمداني، الثقة المكثر العابد.

قال: «رأيت رجلا سأل الأسود بن يزيد» وهو ابن قيس النخعي، مخضرم ثقة فقيه مكثر، من أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه والآخذين عنه.

قوله: «وهو يعلم القرآن في المسجد» يعني كان يعلم ويحفظ الناس كتاب الله، ويلقنهم آياته، وكيف يقرؤونها.

قوله: «فقال له رجل: كيف تقرأ هذه الآية: ﴿فهل من مدكر﴾ أدالا أم ذالا» بالذال المعجمة يعني المنقطة، أم بالدال المهملة التي دون نقطة؟

فقال الأسود: بل دالا: ﴿فهل من مدكر﴾، ثم قال: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول (مدكر) دالا.



ومدكر أصلها متكر فكتبت التاء دالا، ثم أدغمت في الذال المعجمه فصار النطق بها دالا مهملة، والمعنى: هل من متذكر، هل من معتبر وهل من متعظ، وهذه الآية تكررت في سورة القمر بعد أن يذكر الله سبحانه وتعالى إهلاكه لقوم نوح قال: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾، فهل من متعظ، لما حصل لهم.

وبعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى إهلاكه لعاد قال: ﴿فهل من مدكر﴾، ولما ذكر إهلاكه لثمود قال: ﴿فهل من مدكر﴾، وهكذا لما ذكر إهلاكه لقوم لوط وقوم فرعون، ذكر ونبّه إلى الاتعاظ بما حصل لهم، وما يحصل للظالمين في كل زمان ومكان، والجاحدين الكافرين، والمتجاوزين لحدود الله تبارك وتعالى من العقوبات.

أي: أن الله عز وجل يسّر كتابه وسهّله، للحفظ والتلاوة، والتدبر والفهم، وكذا هو ميسر للعمل، ومن تيسير كتابه سبحانه وتعالى: أن الصبيان يحفظونه، وأن الناس يستطيعون قراءته بسهولة، مع أنه كلام ملك الملوك جل جلاله وتقدست أسماؤه، الذي لو أنزل كلامه على الجبال لصدعها، ولو قطعت به الأرض لقطعها، كما قال تبارك وتعالى ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرأيته خاشعاً مُتصدّعاً من خشية الله﴾ (الحشر).

وفيه: دليل على أن الصحابة رضي الله عنهم سمعوا القرآن من النبي ﷺ، ثم نقلوه لمن بعدهم من التابعين، ونقله التابعون لمن بعدهم من أتباع التابعين، وهكذا حتى وصل إلينا كتاب الله تبارك وتعالى تاما محفوظا بحفظ الله عز وجل.

والصحابة رضي الله عنهم كما هم نقلة القرآن، فهم أيضا نقلة السنة النبوية، فعن طريقهم رضي الله عنهم وأرضاهم وصل إلينا كتاب الله تبارك وتعالى، ووصلت إلينا سنة النبي ﷺ، فمن أراد أن يطعن في الصحابة أراد أن يهدم الإسلام، لأنهم شهودنا، وإذا أردت أن تسقط شهادة الشهود فاجرحهم، بأن تقع في أعراضهم وتطعن في عدالتهم، فإذا سقطت شهادتهم سقط ما يشهدون به، وهكذا لما طعن الزنادقة في الصحابة، فقالوا عنهم ما قالوا، من الاتهام بالكفر والزندقة والكذب والخداع؟! وأنهم طلاب دنيا وما أشبه ذلك، أرادوا بذلك إسقاط نصوص الكتاب العزيز والأحاديث الشريفة، وهدم الإسلام من أساسه، عاملهم الله بما يستحقون.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد ﷺ.





بقلم: د. أميـــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

لا تعارض بين آيات الله، ولا بين أحاديث النبي ﷺ، ولا بين آيات الكتاب العزيز والأحاديث الصحيحة.

تابعت حواري مع صاحبي.. سألني:

– لعل أكثر حديث يسبب لي «عدم فهم» في القضاء والقدر، هو: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها»، ولا أعلم إن كان هذا الحديث صحيحا أم لا؟!

– بل الحديث متفق عليه، وتمامه:

عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

وهو حديث يجمع أصول الإيمان بالقدر التي بيناها في بداية حوارنا، نلخصها بأنها: العلم والكتابة والمشيئة والخلق، ولكن انظر في مفردات الحديث: «فيعمل بعمل أهل النار» أي إن العبد هو الذي اختار أن يعمل هذا العمل المؤدي إلى النار، وعلم الله عز وجل ذلك قبل خلقه، فكتبه، ولكن العبد هو الذي اختار وهو الذي عمل.

قاطعني:

– ولكن الحديث يوحي بأن هذا العبد لم يكن له خيار إلا أن يعمل بعمل أهل النار؛ لأنه سبق أن كُتب عليه ذلك.

– كلا.. الحديث لا يوحي بهذا، بل يبين أمرين منفصلين: ما كتبه الله، وما عمله العبد، والعبد لا يعلم ما كتب له، ولكنه اختار بمحض إرادته ما يريد أن يعمل ووقع هذا العبد في هذه المعصية؛ لأنه لم يتخذ أسباب الهداية.

– كيف ذاك؟!

– هذا العبد الذي كان: «يعمل بعمل أهل الجنة» أصابه الغرور بصلاحه، ولم يكن يدعو الله أن يثبته على الحق كما بيّن لنا الرسول ﷺ حيث في الحديث: «كان أكثر دعائه: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»، فقيل له: أتخاف علينا يا رسول الله؟ قال ﷺ: «نعم.. إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله؛ فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ» (حسنه الألباني).

فالمؤمن يأتي بالطاعات ويجتنب المعاصي، ويدعو الله أن يثبته على الطاعة دائماً ويخلص في دعائه ولا يغتر بعبادته، بل حاله كما وصف الله عباده المؤمنين: ﴿والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون﴾ (المؤمنون: ٦٠)، هذا يثبته الله عز وجل على الهدى؛ لأنه اتخذ أسباب الثبات: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء﴾ (إبراهيم: ٢٧)، ولا ينبغي لعبد أن يقول: إن الله هو الذي أضلني؛ لأن هذا منطق إبليس: ﴿بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾ (الحجر: ٣٩)، أما آدم عندما وقع في الذنب فقال: ﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ (الأعراف: ٢٣)، وهكذا العبد إذا وفق إلى الخير حمد الله وأثنى عليه، وسأله الثبات والمزيد من هذا الخير، وإذا وقع في الذنب لام نفسه واستغفر وأقر بظلمه لنفسه؛ وبهذا نجمع الآيات والأحاديث التي قد تبدو متعارضة في ظاهرها، وذلك لالتزامنا ويقيننا بأنه لا تعارض بين آيات الله ولا بين أحاديث النبي ﷺ، وكلما جاءك هذا الشعور اتهم فهمك وابحث عن المعنى الصحيح.

(*) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٤٥)

لا تـــؤذوا المسلمـــين

د. وليد خالد الربيع (*)

مفهوم التدين عند بعض الناس غير مكتمل الجوانب، وذلك لقلة علمهم وضعف بصيرتهم، فظنوا أن حقيقة التدين تكمن في كثرة الصلاة والصيام والذكر. وهذا لا شك من المطلوبات الدينية، إلا أنهم غفلوا عن جانب مهم في فقه التدين اعتنت به النصوص الشرعية التي بينت قواعد الدين وركائزه، ألا وهو رعاية حق المسلم بالبر والإحسان وكف الأذى والإساءة، وهذا مجال رحب للتقرب إلى الله عز وجل لو كانوا يعلمون.

فمن الآيات الكريمة في هذا الشأن قوله عز وجل: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا﴾.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

قال ابن كثير: «أَيْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهِمْ مَا هُمْ بُرَآء مِنْهُ لَمْ يَعْمَلُوهُ وَلَمْ يَفْعَلُوهُ، وقوله: ﴿فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ وَهَذَا هُوَ الْبَهْت الْكَبِير أَنْ يُحْكَى أَوْ يُنْقَل عَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات مَا لَمْ يَفْعَلُوهُ عَلَى سَبِيل الْعَيْب وَالتَّنَقُّص لَهُمْ، ثم ذكر عَنْ عَائِشَة رضي الله عنها أنها قَالَتْ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ لأَصْحَابِهِ أَيّ الرِّبَا أَرْبَى عِنْد اللَّه؟ قَالُوا: اللَّه وَرَسُوله أَعْلَم، قَالَ: «أَرْبَى الرِّبَا عِنْد اللَّه اسْتِحْلَال عِرْض امْرِئٍ مُسْلِم» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

ويعلل الشيخ ابن سعدي سبب استحقاق من يؤذي المؤمنين للإثم المبين بأنهم: «تعدوا عليهم، وانتهكوا حرمة أمر الله باحترامها».

وأما الشيخ الطاهر بن عاشور فقد بيّن

مناسبة هذه الآية لما قبلها وهي قوله عز وجل: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ فقال: «ألحقت حرمة المؤمنين بحرمة الرسول ﷺ تنويها بشأنهم، وذكروا على حدة للإشارة إلى نزول رتبتهم عن رتبة الرسول عليه الصلاة والسلام. وعطف (المؤمنات) على (المؤمنين) للتصريح بمساواة الحكم وان كان ذلك معلوما من الشريعة، لوزع المؤذين عن أذى المؤمنات لأنهن جانب ضعيف بخلاف الرجال فقد يزعهم عنهم اتقاء غضبهم وثأرهم لأنفسهم.

والمراد بالأذى: أذى القول بقرينة قوله ﴿فقد احتملوا بهتانا﴾؛ لأن البهتان من أنواع الأقوال، وذلك تحقير لأقوالهم، وأتبع ذلك التحقير بأنه إثم مبين، والمراد بالمبين العظيم القوي، أي أنه جرم من أشد الجرم، وهو وعيد بالعقاب عليه».

ويوضح الشيخ ابن عثيمين حقيقة الأذى ومجالاته فيقول: «والأذية: هي أن تحاول أن تؤذي الشخص بما يتألم منه قلبيا، أو بما يتألم منه بدنيا، سواء كان ذلك بالسب أم بالشتم أم باختلاق الأشياء عليه أم بمحاولة حسده أم غير ذلك من الأشياء التي يتأذى بها المسلم.

وهذا كله حرام؛ لأن الله تعالى بيّن أن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا.

قال أهل العلم: وأنواع الأذى كثيرة، منها أن يؤذي جاره، ومنها أن يؤذي صاحبه، ومنها أن يؤذي من كان في عمل من الأعمال، وإن لم تكن بينهم صداقة، بالمضايقة وما أشبه ذلك، وكل هذا حرام، والواجب على المسلم الحذر منه».

وجاء في السنة المطهرة من الأحاديث الكثيرة ما يحذر من إيذاء المسلمين كقوله ﷺ: «لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» أخرجه مسلم.

قال ابن رجب: «قوله: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» يعني يكفيه من الشر احتقاره أخاه المسلم، فإنه إنما يحقر أخاه المسلم لتكبره عليه، والكبر من أعظم خصال الشر».

يقول ابن رجب: «تضمنت النصوص أن المسلم لا يحل إيصال الأذى إليه بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق».

وعن ابن عمر قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله»، أخرجه الترمذي في باب ما جاء في تعظيم المؤمن.

فهذا نهي صريح من النبي ﷺ عن إيذاء المسلمين، والفعل في سياق النهي يعم سائر أوجه الإيذاء البدني والمعنوي كما تقدم.

ومما يؤكد حرمة إيذاء المسلم ما ورد من الأحاديث التي تدل على أن الله تعالى يكره إيذاء المؤمن، فقد أخرج الترمذي والطبراني أن النبي ﷺ قال: «لا يتناجى اثنان دون الثالث، فإن ذلك يؤذي المؤمن، والله يكره أذى المؤمن».

فكيف يجرؤ مسلم أن يفعل ما يكره الله عز وجل، ومن ذلك إيذاء المسلم، ولهذا قال الفضيل: «لا يحلّ لك أن تؤذيَ كلباً أو خنزيراً بغير حقّ، فكيف بمن هو أكرم مخلوق»؟ وقال قتادة: «إيّاكم وأذى المؤمن فإنّ الله يحوطه، ويغضب له».

ومن عجيب ما ورد في النصوص الشرعية النهي عن إيذاء المسلم ولو بسب قريبه الكافر، فلما شكا عكرمة بن أبي جهل إلى رسول الله ﷺ أنه يقال له: ابن عدو الله، قام خطيبا فقال ﷺ: «لا تؤذوا مسلما بشتم كافر» أخرجه الحاكم والبيهقي.

وقال ﷺ: «لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء» أخرجه الترمذي، قال المناوي: «لا تسبوا أموات المسلمين فتؤذوا الأحياء من أقاربهم».

والخلاصة كما يقول ابن رجب: «تضمنت النصوص أن المسلم لا يحل إيصال الأذى إليه بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق».

وانظر إلى هذا الخلق الرفيع الذي تصوره أقوال السلف، فعن يحيى بن معاذ قال: «ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة، إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه»، وقال الربيع بن خثيم: «الناس رجلان؛ مؤمن فلا تؤذه، وجاهل فلا تجاهله»، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز: أجعل كبير المسلمين عندك أبا، وصغيرهم ابنا، وأوسطهم أخا، فأي أولئك تحب أن تسيء إليه».

فما أجدر المسلم أن يوسع أفقه ويزيد علمه فيعلم أن التدين ليس عبادة فحسب، وإنما هو قيام بحق الله عز وجل، وهو كذلك قيام بحقوق العباد، فكف الأذى عن الغير صدقة يتصدق بها العبد على نفسه، وهو قربة يتقرب بها إلى الله تعالى، وبالله التوفيق.

الأربعـون الوقفيـة (١٣)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءً لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

والحديث الثالث عشر من الأدلة على مشروعية الوقف، وعلى تأكيد فعل النبي ﷺ لهذه السنة، وتوجيهه لصحابته وأمته من بعده، دلالة على فضلها وأثرها على الفرد والمجتمع.

الحديث الثالث عشر:

وقف النبي ﷺ لابن السبيل

عن عمرو بن الحارث قال: «ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه، وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة»١.

بوّب البخاري هذا الحديث في: «باب الوصايا»، وأهل العلم عدُّوه من الأدلة التي يستدل بها على مشروعية الوقف، فالنبي ﷺ قد حبس بنفسه أرضاً تخصه لمنفعة ابن السبيل. قال في تلك الأرض ابن حجر في الفتح: «إنه تصدق لمنفعة الأرض، فصار حكمها حكم الوقف».

قال النووي: «الأرض التي كانت للنبي ﷺ بخيبر وفدك فقد سبلها في حياته ونجز ا لصد قة بها على المسلمين»٢.

قال ابن حجر في الفتح: «قوله ولا عبداً، ولا أمةً» أي في الرق، وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النَّبيّ ﷺ في جميع الأخبار كان إما مات و إما أعتقه»٣. وقالت عائشة رضي الله عنها: «تُوفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير»٤. وبوب ابن كثير في البداية والنهاية: «باب بيان أن النَّبيِّ ﷺ لم يترك ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شاة ولا بعيراً ولا شيئاً يُورث عنه: بل أرضاً جعلها كلها صدقة لله – عزَّ وجلَّ –»٥.

وقد حرص نبينا محمد ﷺ أن يبدأ بنفسه، ففي مغازي الواقدي أن أول صدقة موقوفة كانت في الإسلام أراضي مخيريق التي أوصى بها إلى النبي – ﷺ – فوقفها النبي ﷺ»٦.

وخصص وقفه ﷺ، لابن السبيل، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «السبيل: الطريق، وابن السبيل أي: المسافر، وسمي بابن السبيل؛ لأنه ملازم للطريق، والملازم للشيء قد يضاف إليه بوصف البنوة، كما يقولون: ابن الماء، لطير الماء، فعلى هذا يكون المراد بابن السبيل المسافر الملازم للسفر، والمراد المسافر الذي انقطع به السفر أي نفدت نفقته، فليس معه ما يوصله إلى بلده»٧.

فالنبي ﷺ لم يبعث جابياً وخازناً للأموال، إنما بعث هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيراً؛ وهذا هو شأن أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، ولهذا قال ﷺ «إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر»٨. وقال ﷺ «لا نورث ما تركنا فهو صدقة»٩. وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: «ما ترك رسول اللّه دينارًا ولا درهَمًا ولا شاةً وَلا بَعيرًا وَلا أوصى بشيءٍ» ١٠.

فالأنبياء لا يورثون كما يورث غيرهم، ولهذا قال ابن عباس: وإنما ترك ما بين الدفتين يعني القرآن. وميراث النبي محمد ﷺ هو الكتاب والسنة؛ ولهذا توفي ﷺ ولم يترك درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا بعيراً ولا شاة ولا شيئاً، إلا بغلته وأرضا جعلها صدقة لابن السبيل. هكذا كان النبي عليه السلام، لم يكن همه الدنيا، بل كان همه الآخرة، وكانت همته لإرشاد الناس ودعوتهم إلى الصلاح، لم يجمع الدنيا وحطام الدنيا، ولم تدر بخلده عليه الصلاة والسلام، ولم يبال بها ولم يلتفت إليها، بل كان يأخذ الدنيا ويصرفها ، ويأتيه المال العظيم فلا يقوم إلا وقد أنفقه كله.

والسنة مفسرة له ومبينة وموضحة له، فهي تابعة له، والمقصود الأعظم كتاب الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ ١١.

وهذه الآية من أعظم آي الرجاء، لما فيها من توريث هذه الأمّة لهذا الكتاب، ولما وهب من الفضل الكبير والجزاء الحسن يوم الحساب، فقد بيّن تعالى أنّ إيراث هذه الأمّة لهذا الكتاب دليل على أنّ الله اصطفاها واختارها على من سواها.

فالأنبياء – عليهم السلام – لم يخلقوا للدنيا

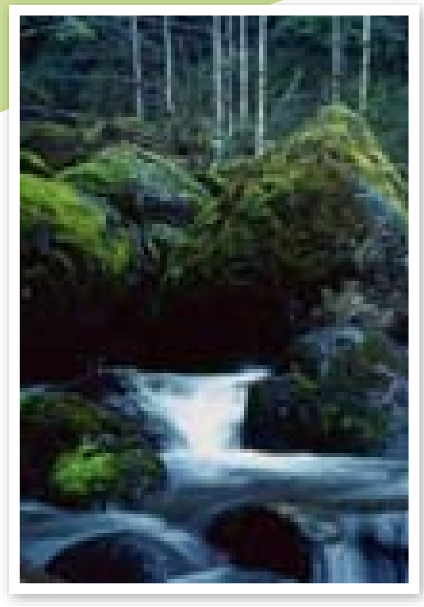
(*) باحث إسلامي

يجمعونها ويورثونها، وإنما خلقوا للآخرة يدعون إليها ويرغبون فيها، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركناه صدقة»، وكان أول من أظهر هذه المحاسن من هذا الوجه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -، لما سئل عن ميراث النبي - ﷺ - فأخبر عنه بذلك، ووافقه على نقله عنه - عليه السلام - غير واحد من الصحابة، فمنهم عمر وعثمان وعلي والعباس وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وأبو هريرة وعائشة رضي الله عنهم١٢.

وقد فهم الصحابة رضي الله عنهم ذلك، فعن سليمان بن مهران: بينما ابن مسعود رضي الله عنه يوما معه نفر من أصحابه إذ مر أعرابي فقال: على ما اجتمع هؤلاء؟ قال ابن مسعود رضي الله عنه « على ميراث محمد ﷺ يقسمونه». فميراث النبي - ﷺ - الحقيقي الذي ورثه هو الدين؛ هو العلم الذي أخذه عنه الصحابة، ومن بعدهم التابعون ثم الأمة من بعد، فهذا الميراث ما زالت الأمة تنهل منه حتى يأتي أمر الله.

ومرَّ أبوهريرة بسوق المدينة فوقف عليها فقال: يا أهل السوق! ما أعجزكم قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراثُ رسول الله-ﷺ- يُقسَّم، ولا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا: وأين هؤلاء؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً، ووقف أبوهريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: وما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة! قد أتينا المسجد فدخلنا فيه، فلم نر فيه شيئاً يُقسَّم، فقال لهم أبوهريرة: وما رأيتم في المسجد أحداً ؛ قالوا: بلى رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلال والحرام، فقال لهم أبوهريرة - رضي الله عنه -: ذلك ميراث محمد١٣.

وقد يلتبس على بعضهم ورود أحاديث كثيرة ذكر أشياء كان يختص بها صلوات الله وسلامه عليه في حياته من دور ومساكن نسائه، وإماء، وعبيد، وخيول، وإبل، وغنم، وسلاح، وبغلة، وثياب، وأثاث، وخاتم، وغير ذلك - في كتب السنن - فلعله عليه السلام تصدق بكثير منها في حياته منجزا، وأعتق من أعتق من إمائه وعبيده، وأرصد ما أرصده من أمتعته مع ما



خصه الله به من الأرضين من بني النضير وخيبر وفدك في مصالح المسلمين، ولم يخلف من ذلك شيئا يورث عنه.

وللحديث دروس وفوائد وعبر كثيرة: ففيه دلالة على مشروعية الوقف، فهو نظام إسلامي شرع بالكتاب والسنة وإجماع الصحابة. وفيه أن الوقف سنة قائمة عمل بها رسول الله ﷺ، واتبعه الصحابة والتابعون والمسلمون من بعدهم.

وفيه دلالة أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا لجمع الأموال وإنما بعثوا لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور؛ ولهذا لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر.

وفيه دلالة على زهد النبي ﷺ، في الدنيا وحطامها الفاني؛ وإنما هو كالراكب الذي استظل تحت شجرة ثم راح وتركها؛ وهو ﷺ أسوة حسنة لنا في زهده وتواضعه ورغبته عن الدنيا وزينتها.

وفيه أن يختار الوقف الذي يحقق نفعاً أكثر في زمنه، فابن السبيل كان في غاية الحاجة لأن يرعى وتوفر له الحاجات الضرورية وسبل الخير كثيرة؛ لذا ينبغي على المسلم أن يقدم بعض ما في يده لمستقبله، ويبني آخرته بما يجد من دنياه، بأن يوقف شيئاً يعود أجره عليه بعد وفاته، ولنا في رسول الله ﷺ قدوة حسنة، وهو الذي غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك لم ينس نصيبه من الوقف، فأوقف أرضاً لتكون له ذخراً عند ربه في يوم لقائه، وكان ذلك دافعاً للصحابة لأن يوقفوا الأوقاف التي تنوعت وتعددت مجالاتها لتكون أكثر نفعاً في مجتمعهم.

فالوقف من أعظم صور الإنفاق، وأكثرها أجرا وأعمها نفعا، فالواقف أكثر الناس انتفاعا بالوقف؛ لأنه يخلف عليه في الدنيا أضعافا، وبعد موته يسري له الأجر وهو في قبره، فالوقف صدقة جارية، فيها نفع للأحياء، ورحمة للأموات. وفضل من الله على عباده أن تجري لهم الحسنات في دنياهم وأخراهم.

الهوامش

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٢٧٣٩.

٢ - المنهاج في شرح صحيح مسلم، ص ١٠٣٩.

٣ - فتح الباري، (٦/٦٦٩).

٤ - أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب ما قيل في درع النَّبيّ والقميص في الحرب، برقم (٢٩١٦).

٥ - البداية والنهاية (٣/٢٤٧).

٦ - فتح الباري، (٧/١٨)

٧ - أنظر: الشرح المتع على زاد المستقنع، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، (٦/٢٤٤).

٨ - أخرجه الترمذي في سننه، برقم: ٢٦٨٢، وفي صحيح ابن ماجه، برقم ١٨٣.

٩ - أخرجه البخاري في صحيحه، برقم ٣٧١١.

١٠ - أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي، برقم: ١٦٥٣.

١١ - سورة فاطر، الآية ٣٢.

١٢ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (١/ ٥٧).

١٣ - صحيح الترغيب والترهيب، برقم ٨٣.

الانتخابات البرلمانية

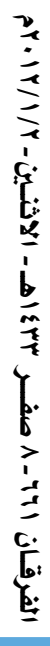
بين مسؤولية الناخب في حُسن الاختيار وأمانة المرشح في حُسن الأداء

تحقيق: وائل رمضان

أيام قلائل وساعات معدودة ويتوجه الناخبون إلى صناديق الاقتراع ليدلوا بشهاداتهم أمام الله عز وجل ابتداء، ثم ليسطروا بأيديهم صفحة جديدة في تاريخ الكويت، فإما أن تكون صفحة بيضاء ناصعة إذا أحسنوا الاختيار وأخلصوا لله فيه، وإما أن تكون صفحة مكررة من صفحات الماضي الذي امتلأ بالأزمات ووصول بعض من لا يستحق إلى قبة البرلمان.

ستنفض الانتخابات وقد خسر فيها من خسر وربح فيها من ربح، ولكن الخاسر الحقيقي أو الرابح الحقيقي هو هذا الوطن الذي يقع مستقبله بين مسؤولية الناخب في حُسن الاختيار، وأمانة المرشح في حسن الأداء.

■ وبين هذه المسؤولية وتلك الأمانة كان هذا التحقيق الذي التقيت فيه بثلة من العلماء والمختصين لنسترشد بآرائهم وتوجيهاتهم في هذا الشأن المهم، والتقيت بداية بفضيلة الشيخ د.محمد الحمود النجدي رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي وسألته عن مسألة التصويت وكيف تنظر إليها الشريعة، وهل تدخل هذه المسألة في



■ تساءل: «لماذا لم يركزوا على قولي: إن أموال بعضهم ودماءهم وأعراضهم محرمة على الآخرين؟! هذه أساسيات الدين الإسلامي

باب الشهادة؟

● لا شك أن مسألة التصويت هي شهادة، وهي تزكية للمرشح بأنه أهل لهذا المنصب، وأهل لهذا العمل أو هذه الوظيفة التي هي من الوظائف المهمة والخطرة، لأنها إشراف على دنيا ودين المسلمين، وعلى أموالهم، وهي مسؤولية لأن الله سبحانه وتعالى يقول في صفات عباد الرحمن: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾، ويقول النبي ﷺ في الحديث في صفة المنافق أنه «إذا أؤتمن خان»، فالصوت في الحقيقة أمانة، ولا يرضى الإنسان أن يكون صوته لشخص لا يستحقه، لأن هذا تضييع الأمانة التي ذكر الله تبارك وتعالى أنها من أثقل الأمور، كما قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا﴾، والأمر الآخر أنت إذا أعطيت صوتك لشخص فكأنك تقول للناس يا أيها الناس انتخبوا فلانا، فإنه أمين، وهو صادق، وهو صالح لهذا المكان، فلا شك أن هذا واجب عظيم لابد على الإنسان أن يؤديه بأمانة، وأيضًا المؤمن يحب الخير للناس ويشهد لأهل الخير بالفضل حتى يكون من خلاله إصلاح البلاد والعباد.

مواصفات نائب المستقبل

■ ما المواصفات التي لابد من توافرها في المرشح حتى يستطيع الناخب من خلالها معرفة أن صوته وشهادته ستكون شهادة حق؟

● أولاً لابد أن يتوافر في هذا الشخص ما ذكر الله سبحانه وتعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، ولابد أن يكون فيه القوة والقدرة على القيام بواجبات هذا المنصب، وأن يكون مؤهلا لهذا المكان، حيث يحتاج هذا المكان إلى نوع من الأهلية ونوع من القدرة على العمل والقول بحيث تكون لديه القدرة على قول الحق، وأن يتكلم بما يعلم من الحق ولاسيما من الكتاب والسنة.

ثم لابد أن يكون هذا الشخص صالحًا في نفسه، أمينا إذا اؤتمن على شيء، ويكون قادرًا على أن يؤدي هذه الأمانة ولا يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير.

ويجب ألا يكون الإنسان همه كسب المال على حساب مصلحة أمته فيقدم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة فهذا لا شك أن يدل على خطورة هذا المنصب.

الرضوخ لضغوط العرف والعادات

■ بعضهم يقول إنني لا أستطيع إعطاء صوتي إلا لابن قبيلتي أو حزبي أو عشيرتي حتى ولو كان غير مؤهل لهذا المنصب بحجة أن هذه أعراف وأنه لا يستطيع مخالفتها، فهل يعد هذا عذراً له أمام الله تبارك وتعالى؟

● لا يكون له عذرًا حتى يُجْبَر ويُكْرَه إكراهًا، والإكراه في الشرع له وصفه بأن يُضْرب الضرب الشديد، أو يُهدَّد بالسجن، أو يُهدَّد بأخذ ماله، بمعنى أن يقع عليه ضرر فادح، أما مجرد أن أخسر مودة فلان، وصحبة فلان، فهذا ليس بعذر، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾، فالله يأمرنا أن نقوم بالحق ونقوم بشهادة الصدق ولو على أنفسنا وأقربائنا، وهذا هو الواجب وما عليه أهل الإسلام.

ضوابط تولي المناصب العامة

■ وفي نفس السياق توجهنا إلى الشيخ الدكتور سليمان معرفي بسؤال عن الضوابط التي وضعتها الشريعة لتولي المناصب العامة والمواصفات التي يجب توافرها في نواب مجلس الأمة أو غيرها من المناصب التي يكون فيها تحمل للأمانة ويكون فيها إشراف على أموال المسلمين ومصالحهم؟

● أولاً: لا يجوز لأي إنسان من هؤلاء المرشحين أن يتقدم من تلقاء نفسه للترشيح لأن في هذا تزكية للنفس، والله تعالى أمرنا ألا نزكي أنفسنا، والرسول ﷺ نهى أن يُعطَى الإنسان المسؤولية إذا طلبها أو حرص عليها، ونحن نعرف أن أغلب هؤلاء من طلاب هذه المناصب والحريصين عليها.

أما إذا تقدم أحد هؤلاء للترشيح فالمسؤولية تقع على الناخبين، والمسؤولية الأولى والكبرى أمام الله عز وجل خاصةً في هذه الأيام تقع على بقية الناس وليس على المرشحين، فليتقوا الله عز وجل في اختيارهم، ويجب أن يكون هذا الاختيار مجرداً من كل هوى، ومجرداً من كل مصلحة، ومجرداً من كل عصبية ومن كل نظرة شخصية، ويكون على أساس قول

■ الدكتور سليمان معرفي: لا يجوز لأي إنسان من هؤلاء المرشحين أن يتقدم من تلقاء نفسه للترشيح لأن في هذا تزكية للنفس، والله تعالى أمرنا ألا نزكي أنفسنا

■ د. عادل المطيرات: إن إيصال مرشح غير مؤهل هو من أعظم الخيانة، وهو علامة من علامات قرب يوم القيامة ولا شك أنها والله مسؤولية كبرى وأمانة عظمى في عنق الناخب يوم القيامة!

الله عز وجل: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾، والمقصود بالقوي الأمين: القوي في دينه، القوي في مواقفه، فيكون عنده حزم، فيقدم العقل على العاطفة، ويُعرف هذا من خلال سيرته ومعرفته والتعامل معه، وليس لمجرد أنه ابن الحي، أو ابن القبيلة، أو ابن الأسـرة، هـذا لا يـجـوز لأن مسـائل الحكم تحتاج إلـى قـوة وعـزيمـة وحـزم، ولا تحتاج إلـى عواطف ومجرد أن الشخص خلوق، أو أنـه شخص طيب، وأنـه يصلي، وأنـه دائمًا بالمسجد، هـذه تعطي انطباعًا لكنها لا تعد مقاييس في مسألة الحكم.

وأما الأمانة فهي المحك الرئيس في هذا الأمر، فلابد أن يصوت الإنسان لمن عُرف عنه الأمانة والصدق، كما كان يعرف عن النبي ﷺ في الجاهلية، فلما دعاهم إلى الإسلام قالوا ما جربنا عليه كذبًا قط، فلابد أن يشتهر بين الناس بهذه الصفة وأن يكون الاختيار على هذا الأساس سواء المرشح أم الناخب.

دور العلماء في توجيه الناخبين

■ ما دور العلماء في بيان هـذا الحق وما دورهم في توجيه الناخب الوجهة السليمة؟

● الـدور المطلوب من أهـل العلم والمشايخ والوعاظ وغيرهم، هو حث الناس أن يتجردوا من مسألة الهوى والمصالح الشخصية، ولا شك في أن من العلماء من يقوم بهذا الدور كما يـجـب، وبعضهم لديـه قـصـور، كما أنه يجب على أهل العلم ألا يستغلوا المنابر التي أعطيت لهم سواء في المسجد، أو من خلال برنامج تلفزيوني، أو عمود في جريدة لتلميع بعض من لا يستحق، لمصلحة شخصية أو لهوى عنده، ونقول إن أكثرية أهل العلم بفضل الله يقوم بالدور المطلوب في بيان هذا الحق.

عواقب نجاح المفسدين وغير المؤهلين

■ وعن المفاسد المترتبة على وصول من لا يستحق وغير المؤهل إلى قبة البرلمان سألنا الدكتور عادل المطيرات عن تلك المفاسد فقال:



الشيخ د. محمد النجدي



الشيخ: حاي الحاي

● إن إيصال مرشح غير مؤهل هو من أعظم الخيانة، وهـو علامة من علامات قرب يوم القيامة، قال النبي ﷺ: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قيل: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قـال: «إذا وسـد الأمـر إلـى غير أهله فانتظر الساعة » رواه البخاري.

لا شك أنها والله مسؤولية كبـرى وأمانة عظمى في عنق الناخب يوم القيامة! إن هذا الصوت الذي سيعطيه للمرشح أمانة وتزكية منه إليه، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾، إن الناخب إذا منح صوته لأحد فكأنما يقول: إنه صادق أمين!

إن على الناخب واجبًا عظيمًا وهو أن يوصل إلى قبة البرلمان الصادق الأمـين، يوصل من يستحق الـوصـول، ومـن يـتـصـف بالصدق والأمـانـة وحـب الخير للناس، ومن يشهد له الناس بالخير والفضل وخدمة دينه وأهله وبلده، ومن همه إصلاح العباد والبلاد، ومن يحب الـراعـي والرعية ويحرص على وحدة البلد وينبذ الفرقة والاختلاف.

خطورة الرشوة ومفاسدها

■ ما خطورة استخدام الرشوة وسيلة للوصول إلى قبة البرلمان؟ وهل على الـنـاخـب إثـم فـي ذلـك إن قـبـل هـذه الرشوة؟

● قال رسولنا الكريم ﷺ « لعن الله الراشي والمرتشـي» رواه الـتـرمـذي، ولا شـك في أن معنى اللعن؟ الطرد والإبعاد من رحمة الله! فهل يوجد مسلم عاقل يرجو لقاء الله تعالى يـرضـى بـأن يكون ملعوناً مطروداً مبعداً مـن رحـمـة الـلـه؟! أيرضى أن يكون الشخص نائبًا في البرلمان فيحصل على الجاه والمنصب الدنيوي وهو مطرود من رحمة الله؟! هل يفلح من طرده الله من رحمته؟ خاب وخسر إن لم يتب من هـذه المعصية الكبيرة العظيمة، وأظـن أن المرشـح كذلك لا يـرضـى أن يقع فـي كبيرة من كبائر الذنوب ويُطرد من رحمة الله من أجل منصب أو وجاهة، والله سبحانه يقول: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، فليتذكر موقفه يوم القيامة - إن وصل إلى البرلمان عن طريق الرشوة - ماذا سيقول لربه سبحانه في ذلك اليوم العظيم حينما يكلمه ليس بينه وبينه ترجمان؟ بماذا سيرد حينما يقول له ربه في هذا الموقف العظيم: عبدي لم دفعت الرشوة؟ عبدي لم آثرت الدنيا ونسيت الآخرة؟ عبدي لم حصلت على منصب دون وجه حق؟ بالله عليك أخي المرشح ماذا سيكون جوابك حينئذ؟ أعد لهذا السؤال جوابا!!

الشائعات وسيلة المفلسين

■ ماذا عن استخدام الشائعات كوسيلة للإضرار بالمرشحين المنافسين؟

● لا شـك فـي أن الـقـيـل والـقـال ونشر الـشـائـعـات، وإيـقـاع الـعـداوة والـبـغـضـاء بين المرشحين عن طريق الكذب والغيبة والنميمة، كلها أمـور محرمة في الـشـرع بل من كبائر الذنوب، واقرؤوا معي -بارك الله فيكم- هذه النصوص الشرعية التي تبين حرمة مثل هذه



الأمور:

- قال سبحانه: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

- وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

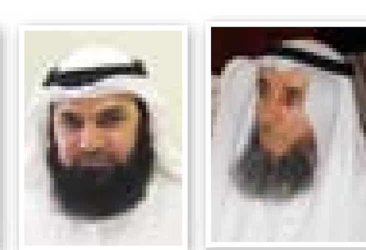
- قال النبي ﷺ: «إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا » رواه مسلم.

- وقال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة قتات» أي نمام، رواه مسلم.

- وقال النبي ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه أحمد.

- و قال النبي ﷺ: «إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن في التحريش بينهم» رواه مسلم.

أبعد هذا البيان من الله ورسوله بيان؟ أما آن للمرشحين أن يتقوا الله سبحانه وتعالى؟ أما آن الأوان أن يتركوا الكذب والغيبة والنميمة والسب والشتم وإشاعة الفرقة والاختلاف؟ أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يوفقنا جميعا لطاعته ومرضاته، وأن يجنبنا الزلل في القول والعمل، وأن يحفظ بلدنا من كل مكروه، وأن يجعل بلدنا آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. وصل اللهم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الشيخ: ناظم المسباح — الشيخ: سليمان معرفي — الدكتور عادل المطيرات

الضوابط الشرعية لفضح المفسدين

■ **وعن الضوابط التي وضعتها الشريعة في إظهار فساد المفسدين وبيان حالهم حتى يحذر الناس منهم.**

● يقول الشيخ حاي الحاي: بداية لابد من تبيين حال المفسدين وكشف حالهم؛ لأننا إذا ما بينا حالهم بأنهم مرتشون وأنهم مفسدون حتى لا يعم فسادهم، ولكن الشريعة وضعت ضوابط ومعايير لاستخدام هذا الحق والضابط وهو عدم ذكر اسم الشخص من باب قول النبي ﷺ: «ما بال أقوام يفعلون كذاك وكذا»، ويكون ذلك من خلال نشر العلم النافع في الصحف والقنوات والمجلات بالتحذير من فعل هؤلاء وبيان تصرفاتهم الفاسدة دون التعرض لهم بأسمائهم، وبيان أنه لابد من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب مثل ما فعل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده.

التخويف من طلب الولايات العامة

■ **وعن الزواجر التي وضعتها الشريعة لطلب الولايات العامة والحرص عليها قال الشيخ ناظم المسباح:**

● الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فطلب الولاية مكروه ابتداء في الشريعة؛ لأنها أمانة والأسلم للإنسان ألا يشغل ذمته بها لا سيَّما إذا كان ضعيفاً أو هناك من هو أقوى منه على حملها، وقد خرّج الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة حديثا عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، ألا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها».

قال الإمام النووي رحمه الله: «هذا الحديث أصلٌ عظيم في اجتناب الولايات ولاسيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلا لها، أو كان أهلا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرّط، وأما من كان أهلا للولاية وعدلا فيها، فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة». شرح مسلم ١١/٢١٠

وقد روى البخاري ومسلم في باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال النبي ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها»، وروى البخاري ومسلم أيضا من حديث أبي موسى رضي الله عنه، قال: أقبلت إلى النبي ﷺ ومعي رجلان من الأشعريين، فقلت: ما علمت أنهما يطلبان العمل، فقال: «لن - أو لا - نستعمل على عملنا من أراده».

■ **وماذا لو علم المسلم من نفسه القدرة على أداء حق هذه الولاية وأنه سيقوم بما تقتضيه وخاصةً من إخواننا الذين يكون هدفهم إقامة الدين وتطبيق شرع الله عز وجل ولا يقوم بذلك غيرهم؟**

● المسلم إن رأى فسادًا في هذه الولاية المطلوبة، ورأى من نفسه القدرة على

> ■ **الشيخ ناظم المسباح: طلب الولاية مكروه ابتداء في الشريعة؛ لأنها أمانة والأسلم للإنسان ألا يشغل ذمته بها لا سيَّما إذا كان ضعيفاً أو هناك من هو أقوى منه على حملها**





إصلاحها فينبغي أن يطلبها حرصا منه على إقامة الدين وتفويت الفرصة على الفاسدين المتربصين بهذه الولاية، كما فعل نبي الله يوسف عليه السلام عند عزيز مصر قال الله عنه: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٤- ٥٥).

وقد يصل الأمر إلى حد الوجوب إن خشي أن يتقلدها فساق أو مبتدعة مع وجود أهل الفضل والقدرة عليها.

بل هذه من النصيحة للأمة كما قال النبي ﷺ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم وغيره.

لكن طلب الولاية يجب أن يتقيد بالضوابط الشرعية، فيجب أن يكون طالبها أهلاً لها، وألا يوجد من هو أفضل منه ممن يرغب بها إن توافرت الضوابط.

■ ماذا عن الذين يتحايلون للوصول إلى هذه المناصب سواء بالرشوة أم بالكذب وغيره من الوسائل غير المشروعة؟

● لا يجوز بأي حال من الأحوال طلب هذه المناصب بالطرق غير المشروعة، فلا يجوز الظلم ولا الرشوة ولا الكذب ولا شهادة الزور، فإن في هذا كله تحايلا على الدين، وخداعا للمؤمنين، وهذا من أكبر الغش والبغي الذي حذر الله منه وتوعد صاحبه بالعذاب الأليم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى: ٤٢).

وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من غش فليس منا» رواه مسلم وغيره.

والإنسان الذي يسلك هذه الطرق غير المشروعة ليصل إلى منصب أو ولاية، إنما يقتطع حق غيره من أهل الكفاءة في هذا المنصب، وليس بأهل أن يحمل هذه الأمانة وقد أخذها بالغش والخديعة، وكان ما أكله جرَّاء تقلده لهذا المنصب نوعا من السحت، وأيَّما جسم نبَتَ من سحت فالنار أولى به.

فليحذر الناس من أمثال هؤلاء، فإن من أعانهم على عملهم هذا شاركهم في الإثم والغش والخديعة للمؤمنين. والله أعلم.

دور الإعلام في التوجيه والإرشاد

■ وعن دور الإعلام في توجيه الناخبين لاختيار النواب المؤهلين والصالحين لهذا المنصب، قال الشيخ خالد سلطان:

● بلا شك في أن الإعلام له دور كبير في التأثير وفي توجيه الرأي العام، وهذا الدور لو لم يكن كذلك لما لعبه كبار الساسة في الدول الأوربية والأمريكية وغيرها والذين يعدون الإعلام رافدا أساسيا في الحملة الانتخابية التي تؤثر في الرأي العام، ولا شك أن الإعلام يمكن أن يؤدي دورا إيجابيا ودورا سلبيا في هذه المسألة، فيؤثر تأثيراً أساسياً في هذه الحسبة، فكما أنه يكون سببًا في إيصال أناس صالحين، يمكن كذلك أن يوصل لنا عناصر سيئة من خلال التلميع وتزييف الحقائق حولهم، وهذا ما لا نستطيع أن نتجاهله؛ لأن الواقع أثبت لنا ذلك، ولذلك أنا أوصي إخواننا المرشحين بالاهتمام باللعبة الإعلامية لسببين: الأول أنه مؤثر بدرجة كبيرة على رأي الناخب، والأمر الآخر أنهم أصحاب رسالة وعندهم الشيء الذي نحتاج إليه ولا يستطيع أحد غيرهم حمله وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الضوابط الشرعية المتفق عليها عند أهل العلم.

■ بصفتك مديرًا لقناة المعالي ما دور القناة في ترشيد ثقافة المجتمع وتوجيهه الوجهة السليمة لاختيار النواب الصالحين وبيان خطورة إيصال من لا يستحق إلى هذا المجلس؟

● بالطبع نحن نعمل على وضع خطة عمل لتوجيه الرأي العام من خلال سياسة مناسبة تتوافق مع سياسة القناة، ولاسيما أن القناة تهتم بالجوانب الشرعية والاجتماعية بشكل أكبر، ولكننا سنحاول الدخول في توجيه الرأي العام بتجرد لمصلحة البلد من خلال عدد من الفلاشات التوجيهية التي ستصدرها القناة، فضلاً عن مجموعة من اللقاءات مع مجموعة من المختصين بحيادية تامة، وبذلك نكون قد قمنا مع إخواننا بتوجيه الناخبين ومساعدتهم في اختيار الصالحين وتحذيرهم من المفسدين أصحاب الأجندات الخاصة، وهذا إنما نقوم به من باب المعذرة إلى الله تبارك وتعالى أننا قمنا بالواجب والرسالة التي تحملناها على عاتقنا في بيان الحق للناس جميعًا.

جملة القول

لابد أن يعي الناخب أن ذمّته الشرعية، وضميره الوطني يفرض عليه اختيار الأصلح للناس، وإلا فإننا نحفر مزالقنا بأيدينا، ونكون كمن نصب الكمين لنفسه، فالبلد بلدنا، والمصالح لنا جميعًا، فيجب أن يميز الناخب بين الغث والسمين، وأن يكون نصب عينيه قبل كل معيار: صلاح المرشح في نفسه، وصلاحه في مجتمعه، وخبرته وتميزه في خدمة الناس ورفقه بهم، قال تعالى ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾.

الأمير نايف بن عبدالعزيز: السعودية ستظل متبعة للمنهج السلفي

شدّد الأمير نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، على أن السعودية ستظل متبعة للمنهج السلفي القويم، ولن تحيد عنه، ولن تتنازل، فهو مصدر عزها وتوفيقها ورفعتها، كما أنه مصدر رقيها وتقدمها.

ووفقا لصحيفة «الاقتصادية»، قال خلال رعايته ندوة «السلفية منهج شرعي ومطلب وطني» في الرياضة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتدشينه مشاريع جامعة الإمام التي وصلت تكلفتها لنحو ٢,٣ مليار ريال: إن هذه الدولة قامت على المنهج السلفي السوي منذ تأسيسها، وهي تعتز بذلك وتدرك أن من يقدح في نهجها، أو يثير الشبهات والتهم حوله، فهو رجل جاهل يستوجب بيان الحقيقة.

وأضاف: قيام الجامعة باستضافة هذه الندوة جزء من ذلك البيان، وإيضاح الحقائق تجاه هذا النهج القويم الذي حمل زوراً وبهتاناً ما لا يحتمل من كذب وأباطيل ومفاهيم مغلوطة كالتكفير والغلو والإرهاب وغيره، بشكل يجعل من الواجب علينا جميعاً الوقوف صفاً واحداً في وجه ذلك، وأن نواجه تلك الشبهات والأقاويل الباطلة بما يدحضها ويبين عدم حقيقتها.

وأضاف ان السلفية الحقة هي المنهج الذي يستمد أحكامه من كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، وهي بذلك تخرج من كل ما التصق بها من التهم أو تبناه بعض أتباع المنهج السلفي.

وبين بقوله: وحسبما هو معروف فإن هذه الدولة المباركة - السعودية- قامت على المنهج السلفي السوي منذ تأسيسها على يد الإمام محمد بن سعود وتعاون معه الإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمهما الله-، ولاتزال إلى يومنا هذا بفضل الله وهي تعتز بذلك وتدرك أن من يقدح في نهجها أو يثير الشبهات والتهم حوله فهو رجل جاهل يستوجب بيان الحقيقة.

أوضاع تحت المجهر!

جمبزة!!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

وهكذا تستمر الجمبزة السياسية في سباق الانتخابات البرلمانية وآخرها المرشح (القلابي) الذي دخل صراع الكراسي بعد أن كان يقول لن أنزل، وهاهو يركض مسرعا قبل أن يقفل مدير إدارة الانتخابات على مراد باب مقر الترشح وذلك نزولاً عند رغبة الجماهير!

وهي نفس الحالة التي داهمته عندما أعلن أنه سيقدم استقالته من مجلس الأمة لكن سرعان ماعاد قبل أن يصدقه الجميع ليجلس في مقعده قبل أن يحتله غيره وذلك نزولاً عند رغبة الجماهير أيضاً!

ذكرتني هذه الحالة الصعبة بقول «نعم» ثم «لا» و«لا» ثم «نعم» بلعبة قديمة كنا نلعبها ونحن صغار قبل اتخاذ القرار الأخير عندما نقتطف وردة ثم نقطع أوراقها ورقة ورقة لنقرر حسب الورقة الأخيرة بين (تحبني وماتحبني تحبني وماتحبني)!

(جمبزة) أخرى ظهرت مع زيادة عدد المرشحين (١٤٧ مرشحاً ومرشحة) بعد اقفال الباب عن الانتخابات الماضية ٢٠٠٩، تمثلت في ظهور مهرجين من الرجال والنساء فهذا يطالب بالكنائس وبتمثيل المسيحيين في المجلس وهو يجهل عقيدتهم، وآخر يقول إن الهنود الحمر قادمون، وآخر يريد إحضار (دمبكجية) من الخارج لافتتاح مقره الانتخابي، لكنه غير رأيه للضائقة المالية التي يمر بها، وأخرى تقول بإنها تلبس اللون الأحمر تيمنا بما يسمى بعيد الحب!

أمثال هؤلاء يسعون للشهرة والأضواء فقط في حين أن هناك مرشحين آخرين ممن ترشحوا وبكثرة يسعون للتخريب على مرشحين بأعينهم كونهم مدفوعين من قبل الغير وبثمن!

كما لايمكن أن ننسى أن هناك نسبة لابأس بها ممن قرر خوض السباق طلباً في إجازة رسمية مجانية من عمله، وهناك من ينتظر فتح باب المساومات معه للانسحاب بعد ان يقبض المال الحرام والله يقول في محكم تنزيله في سورة البقرة ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ...﴾ وموضوع المال الحرام واسع ستكون لنا معه وقفات بعد أن أصبح لدى البعض من المرشحين حق مكتسب لايحق لأحد محاسبته ولا للقانون أن يقاضيه!

على الطاير

آخر (جمبزة) إيرانية كانت اتهام قناة «المنار» اللبنانية التابعة لحزب الله اللبناني رئيس وزراء قطر ووزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بأنه يقوم بتمويل سلفيي الكويت عبر قناة «وصال» لإسقاط النظام السوري! هذا الهذيان إن دل على شيء فإنما يدل على شدة ألم ضربات الشارع السوري المتلاحقة نحو القيادة وعدم تمكن إيران من إنقاذ الحليف الذي بدأ يترنح ويفقد توازنه فاستخدم سلاح الاتهامات العشوائية!

لانستبعد أن نسمع غداً أن سلفيي واخوانيي الكويت يمولون إسرائيل لضرب الحوثيين القتلة في صعدة! باختصار هو نداء القشة قبل الغرق!

ومن أجل تصحيح هذه الاوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(❖) كاتب كويتي

نوبات الغضب عند الأطفال.. معاناة يمكن تجنبها

المستشارة التربوية: شيماء ناصر

إذا لم يغضب طفلك وتعلم كيف يتعامل مع غضبه في مرحلة مبكرة فإنه سيجد صعوبة بالغة في التعبير عن مشاعره، وأن يتصرف بصورة لائقة عندما يكبر.

نوبات الغضب أمر طبيعي ومعظم الأطفال يعانون منها بين السنة الأولى والسنة الرابعة من العمر.

وتختلف علامات نوبة الغضب من طفل الى آخر وتتراوح بين الأنين، والبكاء، والصراخ، والركل والضرب، والتدحرج على الأرض، وحبس التنفس. وتحدث نوبات الغضب عند الصبيان والفتيات جميعا وحتى بين الأطفال ذوي الطباع الهادئة.

يرغب الأطفال الصغار في تنفيذ كل شيء بأنفسهم، يودون ارتداء ملابسهم والأكل وكل ما يفعله الكبار.

يجب علينا تذكر أن الأطفال الصغار ما زالوا في محاولة للسيطرة على عالمهم الصغير وعندما لا يستطيعون أن ينجزوا مهمة فإنهم يحسون بالتوتر؛ مما قد يؤدي إلى نوبة الغضب.

يقول «د. فتش» إخصائي دراسات الأسرة والأستاذ الجامعي في جامعة «كولورادو» الأميركية: «تحدث نوبات الغضب نتيجة وجود طاقة عالية وعدم القدرة على استعمال الكلام للتعبير عن رغبات الطفل واحتياجاته.

ما يحدث عند نوبة الغضب يعتمد على مستوى الطاقة عند الطفل ومدى صبر الوالدين ومهارتهم التربوية».

أسباب الغضب

من الأسباب الأساسية لحدوث نوبة الغضب:

-أن يسعى الطفل إلى جذب انتباه الآخرين.

-أن يكون الطفل جائعاً أو مرهقا.

عندما لا يستجاب لرغبات الطفل أحياناً تكون أسباب نوبات الغضب مؤشرا حقيقيا لمشكلات مثل:

- أسلوب الوالدين المتناقض في تأديب الطفل.
- كثرة انتقاد الطفل من قبل الوالدين أو الإخوة.
- إهمال الوالدين للطفل أو الحماية المفرطة.
- عدم الاستقرار الأسري -المنافسة بين الإخوة.
- وجود صعوبة في النطق.
- أن يكون الطفل متألما ولا يستطيع أن يعبر عن نفسه.

تشير د. تانيا بايرون إخصائية علم الأمراض العقلية وخبيرة نمو الأطفال البريطانية الشهيرة إلى أن الأطفال بين عامين وأربعة أعوام يتعلمون بالتقليد، فإنهم يحاكون سلوك من حولهم ولاسيما أقرب الناس إليهم، أي أباءهم وأمهاتهم؛ لذا تقترح أن هذه أنسب فترة لتشكيل وتنمية السلوك الذي يرغب الوالدان في رؤيته عند صغارهما.

تجنب نوبات الغضب

لتجنب نوبات الغضب من الضروري أن يجتهد الوالدان في تطوير شخصية الطفل ليتعلم كيف يمكنه ضبط نفسه والاعتداد بها.

ولتطوير مثل هذه الشخصية ينصح الخبراء الوالدين باتباع أسلوب معتدل في التربية، والالتزام بقواعد واضحة، وملاحظة سلوك الطفل ليشجعوه عندما يتصرف تصرفاً جيداً.

وعند اتباع مثل هذه الأساليب، سيجد الوالدان أنهما أصبحا أكثر قدرة في رعاية أطفالهم وتوجيههم وتأديبهم.

نصائح للأمهات لتجنب نوبات الغضب

- تعلمي أن تكوني قدوة لأطفالك، إذا كنت تغضبين لأتفه الأسباب، سيكون من الصعب عليهم تعلم التحكم بمشاعرهم، تذكري قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

- أكثري من الإطراء والتشجيع عندما يسلك



الطفل سلوكا جيدا، ولا تركزي على السلوك غير الصحيح فقط.

– تفادي الأماكن التي تحدث فيها نوبات الغضب، فكثير من الأطفال يتهيجون في الأسواق أو في الأماكن المزدحمة.

– ابحثي عن دلائل، فمعظم الأطفال يعطون إشارات كثيرة عندما يحسون بالضيق، فبمجرد رصد مثل هذه الإشارات، حاولي شغل انتباه الطفل بأشياء أخرى.

– أعطي طفلك فرصة السيطرة على الموقف، واعرضي عليه خيارات؛ فبالرغم من صغر أعمارهم، إلا أن الأطفال يشعرون بالتذمر عندما لا يحسون بأن لهم رأيا أو لا يستطيعون اتخاذ القرارات.

– تعرفي على طباع طفلك، ومن أمثلة ذلك إذا كانت نوبات الغضب ناتجة عن تعب الطفل، حاولي أن ينام الطفل أثناء اليوم.

التعامل مع نوبات الغضب

ليس ثمة شك في أن صراخ طفلك وصياحه سبب للانزعاج، وقد تشعرين بالغضب والحرج أمام الآخرين.

تذكري أنه أثناء أعصف نوبات غضب طفلك، وبغض النظر عن سبب الهياج، أنت بحاجة للاحتفاظ برباطة جأشك وهدوئك.

تعد نوبات الغضب من مشكلات السلوك العادية عند الأطفال ومن أساسيات نمو الطفل.

تجنبي الصياح والتوبيخ أو الضرب كرد فعل على نوبة غضب طفلك، ولا تعقدي الأمر بتوترك، فالأطفال يمكنهم الشعور عندما يصاب والداهم بالتوتر، وهذا قد يزيد في شدة حالتهم.

إذا شعرتِ أن نوبات الغضب ازدادت في حدتها أو أنها أصبحت تتكرر أكثر من المعتاد، فلا تقلقي واستشيري طبيبك الخاص لكي تطمئني.

وأخيراً تذكري أن نوبات الغضب عادة ليست مدعاة للقلق وعموما فإنها مرحلة تختفي من تلقاء نفسها عندما يكبر الأطفال وينضجون، وسيتعلمون ضبط النفس ويزيد فهمهم للعالم من حولهم، مما يقلل من غضبهم وشعورهم بالتوتر.

عندما يقل التوتر وتزيد قدرة الطفل على السيطرة على مشاعره فستتباعد نوبات الغضب وحينها يعم الهدوء والسكينة جو الأسرة.

اقتراحات.. للتعامل مع نوبات الغضب

– الاحتفاظ بالهدوء.

– تعلمي كيفية التعامل عند الغضب مع نفسك ومع الآخرين.

– عند تأديب الطفل، كوني حازمة.

– حاولي أن تشغلي انتباه الطفل بشيء آخر.

– تعلمي أن تتجاهلي نوبات الغضب، فبتجاهل نوبة الغضب سيدرك طفلك أنه لن يحصل على ما يريد من خلال التصرف بهذه الطريقة.

– حاولي أن تكتشفي سبب نوبة الغضب، فنوبات الغضب تعالج بطريقة مختلفة وفقا للسبب.

– لا توبخي طفلك لتعبيره عن مشاعره، ووضحي له أن من الطبيعي أن يشعر بالغضب، وتوصلي معه إلى إيجاد وسيلة ليعبر بها عن غضبه بوسائل أكثر هدوءا.

– إذا حدثت نوبة الغضب في مكان عام، يجب الانزواء بطفلك لتجنب تفاقم الأمر أو الحصول على مزيد من الاهتمام.

– شجعي السلوك الحسن، وأثني على طفلك عندما تخف حدة نوبة الغضب، فمكافأة السلوك الجيد هي حافز لطفلك على البقاء هادئا.

– إذا كان السبب رفض طلب للطفل، لا تتراجعي عن موقفك لتخففي من حدة نوبة غضبه، وإلا فسيتعلم الطفل أن الهياج والصياح هما وسيلة للحصول على ما يريد.

أشياء يجب على الوالدين تذكرها

– واحد من كل خمسة أطفال تحدث له نوبات غضب مرتين في اليوم.

– ضجر الوالدين من تصرف طفلهم، شيء طبيعي، ولكنه يعقد الأمر.

– كوني حاسمةً ولكن حاولي أن تجدي طريقة إيجابية لحل الموقف.

– حاولي التخطيط لتفادي نوبات الغضب ومسبباتها.

الشيخ كمال الخطيب في حوار خاص مع «الفرقان»

مقومات صمودنا ذاتية نابعة من قناعتنا وإيماننا بأننا أصحاب الحق وأهل الوطن

مستمرون في الحفاظ على المقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة ٤٨ ضمن إمكاناتنا المتواضعة

فلسطين: ميرفت عوف

قوانين بمنع إعلاء صوت الأذان، وأخرى بعدم الاحتفال بذكرى النكبة والتهجير، واعتداءات محمومة بالحقد الديني على المساجد والأماكن المقدسة في الأراضي المحتلة عام ٤٨، واعتداءات مماثلة في القدس والمسجد الأقصى.

أنفاق تنخر جسده ليبدو معها معلقاً في الهواء وهدم للأحياء التاريخية لطمس الهوية، وحرق للمساجد في مختلف المناطق الفلسطينية: رام الله وبورين وغيرهما من مدن الضفة الغربية لمسخ الهوية الإسلامية للفلسطيني هناك، بل أكثر من ذلك مناقشة قرار بالكنيست لاعتماد مدينة القدس عاصمة للشعب اليهودي في العالم وليس لدولة الاحتلال الإسرائيلي فقط.

هذا ما تعانيه القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية وأراضي الداخل عام ٤٨، مما يكشف عن البعد الحقيقي للصراع الفلسطيني- الصهيوني الذي حاولت مراراً دولة الاحتلال تغييبه واعتبار الصراع صراعاً سياسياً بحتاً.

«الفرقان» في سياق السطور التالية تلتقي بالشيخ كمال الخطيب تبصر بعضاً من تفاصيل عيش الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ٤٨، وتطلع على دور الحركة الإسلامية هناك في مجابهة كل التحديات التي يواجهها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة ٤٨، وتقرأ في صفحات دورهم البارز في نصرة القدس والمسجد الأقصى في وقت التخاذل العربي والصمت الإسلامي..

■ بداية ضعنا شيخنا الفاضل في صورة الحياة اليومية للفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام ٤٨، ما أكثر المشكلات التي يعانون منها؟ وماذا تفعل المؤسسات المعنية لإعاناتهم على الصمود في وجه المحتل؟

● جميعنا يعرف أن أهل الداخل الفلسطيني ومنذ العام ٤٨، أي منذ النكبة حتى الآن، يواجهون مشاريع التهويد و(الأسرلة) ومحاولات مسخ الهوية سواء كان ذلك موجها للأرض أم للإنسان الفلسطيني، أما الأرض فمزيد من المصادرة، وأما الإنسان فمستمرة محاولة مسخ هويته الفلسطينية وإبعاده عن قيمه وثوابته، ولعل آخر مشروع لمصادرة الأراضي هنا ما تتعرض له منطقة النقب عبر قرار ترحيل ٣٠ ألف فلسطيني هناك ومصادرة ما يقرب من ٨٠٠ ألف دونم عبر خطة «برافار»، ناهيك عن مشاريع القوانين التي تُسن في الكنيست بهدف التضييق على الفلسطيني في الداخل المحتل كـ«قانون منع إحياء ذاكرة النكبة»، و«قانون منع رفع الأذان» وغيرها بما يحقق بزعمهم مسخ هوية الفلسطيني وجعله يعيش على هامش الوجود في أرض الوطن المحتل.

أما بالنسبة لمقومات الصمود وما تفعله المؤسسات المعنية فأؤكد أنها قبل أن تكون من أي جهة مقومات ذاتية داخلية نابعة من قناعتنا كفلسطينيين بأننا أصحاب الحق وأهل الوطن، وأن «إسرائيل» ومن فيها من «إسرائيليين» طارئون ومحتلون، أرى أن هذه القناعة تمنحنا المزيد من القوة والمزيد من الصبر والثبات في مواجهة السلوكيات والمنهجية العنصرية التي تمارسها «المؤسسة الإسرائيلية».

■ في الداخل المحتل، الكثير من المساجد المهجورة، ما جهودكم لإنقاذها، و ما المشكلات التي تقف أمامكم أيضاً؟

● دون شك هجر المساجد بقرار وسياسة



نحن نقوم بتسكين آلام القدس ولكن اجتثاث الوباء الصهيوني يتطلب جهد الأمة كلها

الحل بزوال الاحتلال وكنسه؛ الأمر الذي يتطلب تضافر جهد الأمة كلها

ممنهجة من الاحتلال، فقد اعتمدوا في العام ٤٨ سياسة هدم عدد كبير من المساجد عبر مسح وإزالة ٥٣٧ قرية فلسطينية تقريباً بكل ما عليها من بيوت ومدارس ومساجد ومقابر، غير أنه في بعض المواقع وتحديداً في المدن الساحلية في يافا وحيفا وعكا وصفد واللد والرملة بقيت موجودة، ولكن زادت دولة الاحتلال ممارستها ضدها فحولت بعضها إلى كُنس تتم فيها الصلاة لليهود كما هو الحال في مسجد العفولة، فضلاً عن مساجد أخرى حولتها من أماكن للعبادة إلى مطاعم ومقاهٍ كما هو الحال في المسجد الجديد بمدينة قيسارية الفلسطينية على ساحل حيفا، وهناك مساجد أيضاً تم تحويلها إلى دور للفنانين كمسجد عين حوض الفلسطينية، ولكن مازالت هناك مساجد أخرى نجحنا في الحركة الإسلامية بالداخل في ترميمها والحفاظ عليها وإبقائها تؤدي دورها الديني، والسبب هو وجود فلسطينيين يقطنون حولها كما حدث في مسجد (حسن بيك) في يافا ومسجد (الحاج عبدالله) في مدينة حيفا ومساجد أخرى في مدينة عكا وغيرها من المدن الفلسطينية.

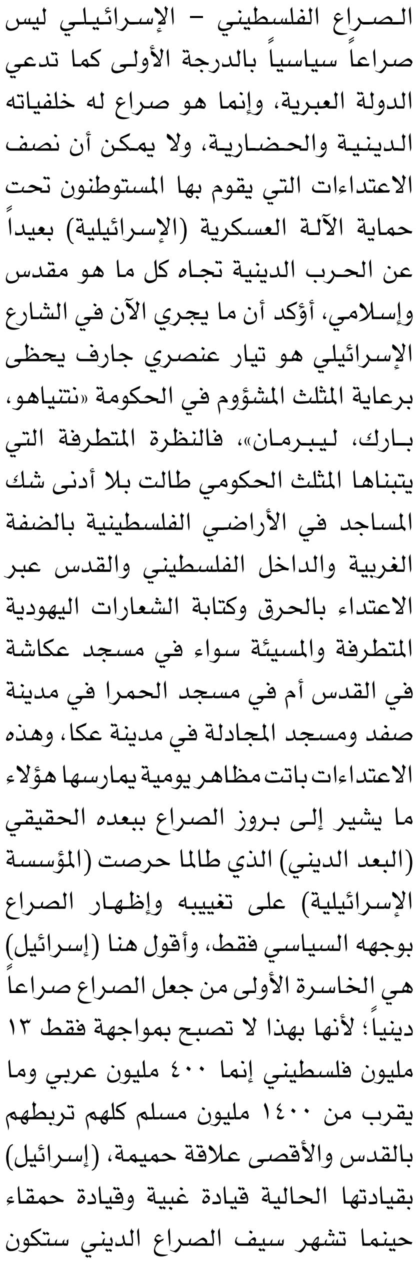
ولعل القضية المشتعلة هذه الأيام فيما يخص المساجد قضية (المسجد الكبير) في مدينة بئر سبع والذي أُسس منذ العام ١٩٠٥ وهو بناء عثماني من الدرجة الأولى، حاولنا كثيراً من أجل إعادة فتحه للصلاة إلا أننا واجهنا سياسة إسرائيلية حادة، ورغم أننا استطعنا في السنوات الأخيرة الحصول على قرار محكمة بتحويل المسجد إلى متحف إسلامي وليس للصلاة إلا أنه خلال الأسابيع القليلة الماضية تم استخدامه معرضاً للجيش (الإسرائيلي) ما يمثل مساسا خطيرا بقدسية المسجد كونه بيتا للعبادة، ومع ذلك أؤكد أننا مستمرون وضمن إمكاناتنا المتواضعة في الحفاظ على المقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة ٤٨ من خلال المشاريع التطوعية التي نقوم بها للحفاظ على المقابر والمساجد الفلسطينية التاريخية.

■ **نعرف أن أبرز الجهود تجاه المسجد الأقصى تخرج من أبناء الأراضي المحتلة عام ٤٨، كيف تنظرون لهذه المسؤولية في ظل التخاذل العربي مع قضيته القدس؟**

● حقيقةً؛ إن قيامنا بواجبنا تجاه القدس هو بمثابة «شرف كبير لنا»، و(نعمة) من الله العلي القدير علينا أن جعلنا أقرب الفلسطينيين والعرب والمسلمين إلى القدس والمسجد الأقصى المبارك، ففي الوقت الذي لا يستطيع فيه أهلنا من قطاع غزة وأهلنا من الضفة الغربية الوصول إلى القدس، فأهل الداخل الفلسطيني عام ٤٨ هم الأقدر على الوصول، وبالتالي كانت مشاريعنا الإحيائية المباركة لرفد المسجد الأقصى بعُمّار يقون على هويته الإسلامية ورسالته المقدسة عبر مسرات البيارق، وكذلك مشاريع الترميم والإعمار ومشاريع مصاطب العلم التي من خلالها يرفد المسجد الأقصى بعشرات المئات والآلاف من أبناء الداخل الفلسطيني في سبيل أن يظل الأقصى يستشعر التواصل مع أبنائه ومحبيه، أؤكد أن ذلك «شرف عظيم»، ومع ذلك أرى أنه ليس الحل الكافي وإنما الحل بزوال الاحتلال وكنسه؛ الأمر الذي يتطلب تضافر جهد الأمة كلها: الفلسطينيين والعرب والمسلمين من أجل زوال الاحتلال وعندها ستكون حالة الحرية الحقيقية للقدس والمسجد الأقصى المبارك.

■ **لمسنا في الآونة الأخيرة حربا مسعورة من المستوطنين على الأماكن الدينية في الضفة الغربية وحرق مساجد واعتداءات متعددة، كيف تنظرون إلى ذلك وما المطلوب؟**

● نعم شهدت الأراضي الفلسطينية في الآونة الأخيرة ومازالت حربا مسعورة ضد ما هو مقدس وإسلامي، بما يؤكد أن



الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي ليس صراعاً سياسياً بالدرجة الأولى كما تدعي الدولة العبرية، وإنما هو صراع له خلفياته الدينية والحضارية، ولا يمكن أن نصف الاعتداءات التي يقوم بها المستوطنون تحت حماية الآلة العسكرية (الإسرائيلية) بعيداً عن الحرب الدينية تجاه كل ما هو مقدس وإسلامي، أؤكد أن ما يجري الآن في الشارع الإسرائيلي هو تيار عنصري جارف يحظى برعاية المثلث المشؤوم في الحكومة «نتنياهو، بارك، ليبرمان»، فالنظرة المتطرفة التي يتبناها المثلث الحكومي طالت بلا أدنى شك المساجد في الأراضي الفلسطينية بالضفة الغربية والداخل الفلسطيني والقدس عبر الاعتداء بالحرق وكتابة الشعارات اليهودية المتطرفة والمسيئة سواء في مسجد عكاشة في القدس أم في مسجد الحمرا في مدينة صفد ومسجد المجادلة في مدينة عكا، وهذه الاعتداءات باتت مظاهر يومية يمارسها هؤلاء ما يشير إلى بروز الصراع ببعده الحقيقي (البعد الديني) الذي طالما حرصت (المؤسسة الإسرائيلية) على تغييبه وإظهار الصراع بوجهه السياسي فقط، وأقول هنا (إسرائيل) هي الخاسرة الأولى من جعل الصراع صراعاً دينياً؛ لأنها بهذا لا تصبح بمواجهة فقط ١٣ مليون فلسطيني إنما ٤٠٠ مليون عربي وما يقرب من ١٤٠٠ مليون مسلم كلهم تربطهم بالقدس والأقصى علاقة حميمة، (إسرائيل) بقيادتها الحالية قيادة غبية وقيادة حمقاء حينما تشهر سيف الصراع الديني ستكون هي أول من يكتوي بناره.

أما على صعيد المطلوب لمواجهة تلك الحرب الدينية، فنحن على صعيد الداخل الفلسطيني قرارنا أولاً كل مسجد يتم الاعتداء عليه نرممه ثم يبنى مسجد آخر، هم يريدون أن يخرسوا صوت الأذان ونحن من طرفنا صوت الأذان سيعلو ويستمر في أن يطرق مسامعهم شاؤوا أم أبوا، أعتقد أنه لا خيارات كثيرة أمامنا، خيارنا الصمود والصبر والإصرار والعناد على مواقفنا التي تمثل ثوابتنا التي لا يمكن أن نتنازل عنها، ولكن أؤكد أن ذلك لا يلغي الدور الرسمي العربي والإسلامي والإنساني الذي يجب أن يتعاطى مع هذه القضية باعتبارها قضية تمييز عنصري من الدرجة الأولى، (إسرائيل) تُقيم الدنيا ولا تُقعدها حينما يتم الاعتداء على مقبرة يهودية في ضواحي مدينة باريس أو فرانكفورت في ألمانيا أو غيرها، أتساءل هنا لماذا هم يقومون يومياً بتحطيم شواهد القبور والاعتداء على المساجد؟! والموقف العالمي واضح جداً أنه يكيل بمكيالين وبمعيارين لمواجهة هذا العنت والصلف الصهيوني غير المسوغ.

■ بشيء من التفصيل حدثنا عن آخر الهجمات الصهيونية في القدس والمسجد الأقصى؟ ولاسيما أن الوجود العربي فيها تجاوز ٣٥٪ وهو ما يتعارض مع مخططات الاحتلال التهويدية، وما جهود مؤسستكم لصد تلك الاعتداءات؟

> **ما يجري الآن في الشارع الإسرائيلي هو تيار عنصري جارف يحظى برعاية (نتنياهو، بارك، ليبرمان)**

● لا يخفى على أحد أن آخر الاعتداءات وأشرسها كانت خلال الأيام القليلة الماضية وسببها عيد الأنوار الذي يحتفل به الشعب اليهودي؛ حيث جُعل هذا العيد عنواناً لدعوات المستوطنين والمتطرفين اليهود لاجتياح المسجد الأقصى المبارك، وهو ما كان يومي الخميس والأحد الماضيين؛ حيث دخلوا في حماية الشرطة وأجهزة الأمن والمخابرات وتجولوا داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك، ناهيك عن القرارات باستمرار بناء آلاف الوحدات الاستيطانية في القدس، فضلاً عن القرار الذي يناقش حالياً في الكنيست والقاضي باعتبار القدس ليس عاصمة فقط لإسرائيل وإنما «القدس عاصمة أبدية وموحدة للشعب اليهودي في كل أرجاء العالم»، وبلا شك أن هذا القرار يضرب عرض الحائط بالمواثيق والأعراف الدولية التي تتعاطى مع القدس باعتبارها مدينة محتلة سترجع يوماً لأصحابها الشرعيين، لكن يبدو أن حالة الغلو والتطرف والصلف تُصم هؤلاء وتعميهم عن قراءة الواقع الذي يشير إلى أن المنطقة ستشهد تغيرات سيتضرر منها المشروع الصهيوني في ظل الإرادة الشعبية العربية والإسلامية التي قررت أن تطوي صفحة زعماء كانوا سبباً في ضياع فلسطين وإذلال شعبها، وإن شاء الله



يتم تنصيب حكام شرفاء مخلصين يكون لهم الدور المبارك في الدفاع عن الحق الفلسطيني وكبح جماح هذا التغول الصهيوني.

وفيما يتعلق بجهود المؤسسة لمجابهة تلك الاعتداءات في القدس والمسجد الأقصى لا شك أننا نسعى إليها عبر ما يتوافر لدينا من إمكانات، ولكن تبقى الجهود جهودا شعبية تتمثل في استمرار رفد المسجد الأقصى المبارك بالمصلين والمصليات ودعم الحركة التجارية في القدس عبر وجود آلاف الفلسطينيين من الداخل المحتل عام ٤٨ هناك يومياً؛ مما يعزز ويثبت وجود وصمود التجار المقدسيين وأهلنا في القدس القديمة الذين هم خط الدفاع الأول عن المسجد الأقصى المبارك، ولكن الوسيلة الأكبر تكون بتضافر الجهود العربية والإسلامية لزوال الاحتلال إلى الأبد، نحن نقوم بتسكين آلام القدس، ولكن اجتثاث الوباء الصهيوني يتطلب جهد الأمة كلها.

■ جسر باب المغاربة ومحاولات الاحتلال الحثيثة لإزالته، لماذا وما هدفها الغائب عن الأنظار؟

● معلوم أن باب المغاربة هو الباب الذي بقيت مفاتيحه منذ الاحتلال عام ٦٧ بيد الجيش الإسرائيلي، واعتمد في فترة لاحقة وإلى الآن مدخلاً يعبر منه المستوطنون والسياح وجيش الاحتلال الإسرائيلي حينما يتم اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وتعود قضية باب المغاربة إلى العام ٢٠٠٤ حين تم هدم الطريق الترابي التاريخي الذي بني منذ الفتح الأيوبي في عهد (صلاح الدين الأيوبي) للقدس وتحريرها من الصليبيين، وبناء الجسر وذلك بهدف توسيع ساحة الصلاة عند اليهود والمسماة ساحة المبكى، بالإضافة إلى إيجاد منطقة أوسع للنساء اليهوديات من أجل الصلاة فيها، مما سيشكل خطراً كبيراً على مسجد البراق الذي هو بمحاذاة ساحة البراق، وهذا يشير إلى وجود مخطط خبيث ليكون أيضاً مكانا لصلاة النساء اليهوديات، ناهيك عن اعتماد الجسر كوسيلة أقرب وأقوى لدخول الآليات العسكرية الإسرائيلية لاجتياح المسجد الأقصى المبارك عندما يتطلب الأمر ذلك، المشروع برأيي مشروع خبيث وخطير جداً على مستقبل القدس وتحديداً المسجد الأقصى المبارك بما يشير إلى ضرورة استمرار الجهود لمنع هذا المشروع الذي فيه شر مستطير على المسجد الأقصى المبارك.

■ فوز التنظيمات الإسلامية في الدول المسقطة أنظمتها الطاغية، هل ذلك بشرى لتحرير الأقصى وإعادة أسلمة القضية الفلسطينية؟

● آمل أن تكون التغيرات التي طرأت على المنطقة العربية وخلع عدد من الحكام الفاسدين ووصول قيادات وطنية إسلامية خيرة أصيلة بفعل قرار الشعوب، آمل أن يكون في هذا إن شاء الله تعالى تعزيز لمستقبل القدس والمسجد الأقصى المبارك بتعجيل زوال الاحتلال، نحن على يقين أن ما يجري في المنطقة هو في صالح القضية الفلسطينية التي أريد لها أن تكون قضية يتم تداولها فقط عبر منابر الإعلام من خلال تحييد الشعوب ومنعها من التجاوب مع قضايا القدس وفلسطين وغزة، كما رأيناه جلياً في قمع المظاهرات الشعبية في الدول العربية أثناء الحرب على غزة، وأثناء تدنيس شارون للمسجد الأقصى، أما وقد أصبحت الشعوب الآن هي صاحبة القرار فعلى الصعيد الشخصي مطمئن إلى أن مستقبل القدس والأقصى سيكون في خير إن شاء الله تعالى.

■ على الصعيد العربي والدولي ما المطلوب فعلياً لنصرة القدس والمسجد الأقصى؟

● نحن نعرف بوجود تشكيلات ومؤسسات عالمية وعربية وإسلامية جميعها تهتم بقضية القدس، آمل أن تتضافر هذه الجهود لتُشكل مع بعضها قوة دفع باتجاه تخليص القدس من الاحتلال الغاشم، وهذا لا شك يتطلب إعادة ترتيب أولويات الحكومات العربية الجديدة، آمل أن يكون الصوت الإسلامي الصادق ينبعث من المغرب وتونس وليبيا ومصر، وإن شاء الله قريباً من سوريا واليمن، وأن تُشكل كلها مع بعضها البعض إن شاء الله خط دفاع حقيقي عن القدس والمسجد الأقصى المبارك، وأن تُرفد هذه الحكومات بتيار شعبي قوي تُشكل رسالات واضحة الدلالة للاحتلال بأن المساس بالقدس والأقصى لن ينحصر بعد الآن بمواقف شجب واستنكار تجترها ألسنة الرؤساء والملوك وإنما ستتحول إلى تيار هادر تدرك إسرائيل تماماً أنه سيُشكل واقعاً جديداً في المنطقة.

في اللباس.. ما يحل منه وما يحرم

الشيخ عبد الله بن صالح القصير



أيها الناس، اتقوا الله تعالى واشكروه على ما أولاكم من النعم، ودفع عنكم من النقم، فكم رزقكم من الطيبات، وعافاكم من المصائب والبليات، ومن ذلك ما أنزل لكم ربكم من أنواع اللباس؛ لكي تستتروا به وتتجملوا به بين الناس، كما قال سبحانه مذكراً لكم لعلكم تشكرون: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون﴾ (سورة الأعراف:٢٦).

فقد امتن سبحانه على عباده بأن أوجد لهم لباساً يسترون به عوراتهم، ويجملون به ظاهرهم لباساً أحسن منه وهو لباس التقوى، الذي يجمل ظاهرهم وباطنهم في الدنيا والأخرى، ولباس التقوى هو الإيمان، الذي يجعل المرء يتقي ربه فيلازم طاعته، ويبتعد عن معصيته، ويستعين بنعمه على تحقيق مرضاته، ويحذر أن يكون ذريعة إلى تعدي حدوده، وانتهاك حرماته، وتقوى الله سبب لسعة الرزق، ويسر الأمر، وتكفير السيئة، وعظم الأجر: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ (سورة الطلاق:٢-٣). وقال تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾ (سورة الطلاق:٤-٥). فاتقوا الله في جميع أموركم، واعملوا له شكرا، واتقوه في ملابسكم، لا تكسبوا بها وزرا.

إن هذا اللباس بجميع أصنافه وأشكاله من الزينة التي أخرجها الله وأباحها لعباده، ولقد أنكر سبحانه على من حرم شيئا منها دون برهان، أو تجاوز منها ما جاء به الشرع في شأنها من بيان، كما قال سبحانه في ذكره المصون: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون﴾ (سورة الأعراف:٣٢).

فأضاف سبحانه الزينة إليه امتناناً علينا بنعمته، وتنبيهاً لنا أن نتقيد فيها بأحكام شريعته، فلا نتحكم فيها بتحليل أو تحريم، أو نستعملها فيما يخالف الشرع الحكيم: ﴿تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ (سورة البقرة:٢٢٩).

إن الأصل في اللباس الإباحة؛ فإنه داخل في عموم قوله: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض﴾ (سورة البقرة:٢٩). فكله حل لنا إلا ما قام الدليل من الشرع على تحريمه؛ ولهذا كان المحرم من اللباس قليلا بالنسبة للحلال، عطاء من ذي الفضل والجلال، وعطاؤه سبحانه أوسع من منعه، وهو تعالى لا يمنع عباده من شيء إلا لحكمة بالغة، ومصلحة جامعة؛ فإنه ذو الرحمة الواسعة، وهناك ضوابط توضح المحرم من اللباس، ينبغي أن يعلمها جميع الناس، وأن يسألوا أهل العلم عما أشكل عليهم أمره حتى يزول الالتباس:

أحدها: ما فيه تشبه بالكفار، كالزي الخاص بهم، أو ما فيه لهم إشارة أو شعار؛ فإن تحريم التشبه بالكفار في اللباس من الأصول المهمة، التي توافرت بشأنها الأدلة، واشتهر عند سائر الأمة، فكل لباس يختص بالكفار لا يلبسه غيرهم، فلا يجوز للمسلم رجلا



اللباس الذي لا يستر العورة فإنه لا يتحقق به التمتع بالمنة ولا التجمل بالزينة، فيجب على الرجال والنساء كل بحسبه ستر عوراتهم

كان أم امرأة لبسه، سواء كان لباساً شاملاً للجسم كله أم لعضو منه؛ لقوله : «من تشبه بقوم فهو منهم»؛ فإن التشبه بهم يقتضي شعور المتشبه بأنهم أعلى منه، فيعجب بصنيعهم ويفتن بمشكلاتهم، حتى يجره ذلك إلى اتباعهم في العقائد والأعمال والعوائد والأحوال، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في قوله : «من تشبه بقوم فهو منهم»: أقل أحوال هذا الحديث التحريم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر التشبه بهم.

الثاني: ما يظهر العورة لضيقه أو شفافيته أو قصره؛ فإن الله سبحانه امتن علينا باللباس الذي من فوائده ستر العورة وأخذ الزينة؛ إذ يقول: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم﴾ أي ليستر عوراتكم: ﴿وريشاً﴾ (سورة الأعراف:٢٦) أي زينة.

فإذا كان اللباس لا يستر العورة فإنه لا يتحقق به التمتع بالمنة ولا التجمل بالزينة، فيجب على الرجال والنساء كل بحسبه ستر عوراتهم، والستر لا يقصد به تغطية البشرة فقط، بل يتعداه إلى تغطية الأعضاء المحكوم شرعاً بأنها عورة لا بد من سترها عن أنظار الناس، سواء منها ما يختص بالصلاة بحيث يكون اللباس واسعاً – نسبياً – سميكاً سابغاً، فلا ينحسر عن العورة، ولا يصفها لضيقه أو صفاقته أو شفافيته، قال تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (سورة الأعراف:٣١). فالزينة هي اللباس، والمراد بالمسجد: الصلاة، فأمر سبحانه العباد أن يلبسوا أحسن ثيابهم وأجملها في الصلاة؛ للوقوف بين يديه، ومناجاته والتذلل له. والتجمل في اللباس مطلوب من المسلم بما أباح الله له من غير إسراف ولا تبذير ولا تكبر ولا مخيلة.

الثالث: التشبه من الرجال بالنساء أو العكس؛ فكل لباس يختص بأحد الجنسين سواء كان شاملاً لجميع الجسم كالقميص ونحوه، أم مختصاً بعضوا منه كالسراويل وغطاء الرأس، أو الأطراف كالحذاء والجوارب، في لونه أو هيئته؛ فإنه لا يجوز للجنس الآخر لبسه؛ لما ورد من النصوص الصحيحة الصريحة في وعيد المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال، ففي البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال». وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله الرجل يلبس لبس المرأة، والمرأة تلبس لبس الرجل»، فما جرى العرف- الذي لا يخالف الشرع -عليه بأنه من لباس النساء في نوعه أو لونه أو هيئة تفصيله وخياطته، فلا يجوز للرجال لبسه، وهكذا ما تعورف عليه بأنه من لباس الرجال الخاص بهم فلا يجوز للنساء لبسه، ولو على سبيل الهزل أو التمثيل في المناسبات؛ حتى لا يتعرض المسلم للعن، وهو الطرد والإبعاد عن رحمة الله، قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «لقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء، وحرم جنة عرضها السموات والأرض».

فمن راعى الضوابط السابقة، فكان لباسه شرعياً لا مخالفة فيه بوجه من الوجوه، فلا حرج عليه أن يختار ثوبه ونحوه مما يحلو له رجلاً كان أم امرأة بشرط تجنب الشهرة، وليس ثم مانع أن يكون من الأمة من هم أكثر ورعاً يتحرون الأفضل والأكثر ستراً؛ فإن الحلال بيّن والحرام بيّن، وبينهما مشتبهات لا يعملها كثير من الناس، من وقع فيه وقع في الحرام على الدوام.

بنصوص الوحيين والإجماع وعقيدة الولاء والبراء

دعاة سلفيون: مشاركة غير المسلمين وتهنئتهم بأعيادهم محرمة

تحقيق: ضاري المطيري

أكد عدد من العلماء والدعاة على تحريم مشاركة الكفار في أعيادهم أو تهنئتهم بها بنص القرآن والسنّة، موضحين أن الأعياد تعد من أعظم الشعائر الظاهرة في أي ملة، كما أوضحوا أن منع التهنئة أو المشاركة لا يعني الدعوة للاعتداء عليهم وعدم التعامل الحسن مع غير المسلمين، مشيرين إلى أن المسلم مطالب بعدم التشبه بالكفار وتحقيق البراء من الشرك وأهله والاعتزاز بعقيدته، وإليكم أقوال العلماء والدعاة حول حكم مشاركة أو تهنئة الكفار في أعيادهم.

أصلان عظيمان

الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الداعية داود العسعوسي، أشار إلى أن الكلام عن موضوع التهنئة بأعياد الكفار مبني على أصلين عظيمين، أولهما الولاء والبراء، وثانيهما تحريم التشبه بالكفار، والواجب على المسلم أن يتبرأ من الكفر ومعبودات الكفار ودينهم الباطل، وألا يشابههم في شعائر دينهم الظاهرة، والعيد يعد من أعظم الشعائر الظاهرة في أي ملة.

وأضاف أنه لابد من التركيز على أصل الولاء والبراء لثلاثة أسباب، الأول: أن تحقيقه دلالة على صحة الإيمان لقوله تعالى: ﴿ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء﴾، فهذه جملة شرطية تدل على أن شرط الإيمان عدم موالاة الكفار، ويؤكد ذلك حديث: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله».

وتابع: أن السبب الثاني هو إهمال جمهور من المسلمين لهذا الأصل وإدراجه بالأمور الثانوية، وذلك لكثرة الجهل بأصول الاعتقاد التي دلت عليها النصوص، حتى لو أنك خاطبت أحداً بوجوب تحقيق هذا الأصل لقال لك إن هذا دين لا نعرفه، وأما السبب الثالث فهو دور أعداء الإسلام في تمييع هذا الأصل بحجة زمالة الأديان وحرية الاعتقاد فتضيع بذلك هوية المسلم، وتأكيداً لهذا الأصل فقد دلت نصوص الوحيين على تحريم مشاركة الكفار في أعيادهم أو تهنئتهم بها ونحو ذلك.

العسعوسي: حجة زمالة الأديان وحرية الاعتقاد تضيّع هوية المسلم

دلالة فرح

وأما الداعية د.راشد العليمي فتساءل: هل سمو الخلق مع النصراني يكون بالتهنئة بما فيه شتم لله، موضحا أن التهنئة دلالة فرح للآخر، والأعياد الدينية مبنية على عقائد فاسدة لا يقرها مسلم ولا يفرح بها.

وأشار إلى أن من شارك النصارى في أعيادهم، وبادلهم التحية والتهنئة، فليعلم أن به خللا كبيرا في عقيدته، بل في أخلاقه، فكيف يسعد بالاجتماع مع من يشتم الواحد الأحد، لافتا إلى أنه على قدر ترسخ العقيدة في القلوب، يزداد التوقير لله سبحانه، وينفر الموحد من أعداء الله، أو مشاركتهم في باطل.

وأضاف العليمي إنه لا يمكن أن يتصور أن تحريم التهنئة للنصارى دعوة للاعتداء عليهم، فشتان بين بغضنا للشرك بالله، والتعامل الحسن مع غير المسلمين.

عقيدة الولاء والبراء

وأما الشيخ حاي الحاي فقال: إنه ليس هناك نصوص لعلماء المسلمين واتفاق على تحريم تهنئتهم بأعياد الميلاد، لافتا إلى أنه لا تجوز مشاركتهم وإهداؤهم الهدايا وغير ذلك مما يؤدي إلى التهوين من عقيدة الولاء والبراء أو الموالاة والمعاداة في الله عز وجل، وهذه العقيدة من أصول الإسلام قال تعالى: ﴿يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ وكقوله تعالى: ﴿يأأيها



الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾، وتابع إن مما يدل على عظم الموالاة والمعاداة في الله عز وجل، ما رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله عز وجل».

وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة: «فصل حكم حضور أعياد أهل الكتاب، وكما أنه لا يجوز لهم إظهاره فلا يجوز للمسلمين ممالاتهم عليه ولا مساعدتهم ولا الحضور معهم باتفاق أهل العلم الذين هم أهله»، وأضاف الحاي أن الفقهاء من أتباع الأئمة الأربعة في كتبهم صرحوا بذلك، فقال أبوالقاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الفقيه الشافعي: ولا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم لأنهم على منكر وزور وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم كانوا كالراضين به المؤثرين له فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم فيعم الجميع، نعوذ بالله من سخطه، وقال عمر رضي الله عنه محذراً مخالطة أهل الكتاب في أعيادهم: «اجتنبوا أعداء الله في أعيادهم» أخرجه البخاري في التاريخ الكبير وزاد أن من أدلة تحريم إظهار أعيادهم والمشاركة فيه والتهنئة لهم ما جاء في شروط عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الذمة التي اتفق عليها الصحابة رضي الله عنهم وسائر الفقهاء أن: «أهل الذمة لا يخرجون صليباً ولا كتاباً في أسواق المسلمين ولا يظهرون أعيادهم.. وذكر منها الباعوث والشعانين ولا يظهرون النيران في أسواق المسلمين».

وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الماتع الرائع: «اقتضاء الصراط المستقيم»: «فإذا كان المسلمون قد اتفقوا على منعهم من إظهارها فكيف يسوغ للمسلمين فعلها أوليس فعل المسلم لها أشد من فعل الكافر لها مظهراً لها».

وأضاف انه لا شك أن تجويز التهنئة لأهل الكتاب في أعيادهم ذريعة إلى الموافقة والرضا في القصد والعمل، فإذا أشبه الهدي أشبه القلب القلب، مبينا أن هذه التهنئة هي مشاركة قلبية فعلية تورث نوعاً من مودة ومحبة ولو كان شيئا يسيرا لكنه يؤثر أثرا بالغا؛ حيث جاء أثر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب» أخرجه ابن أبي شيبة وفيه ضعف.

العليمي: كل من شارك النصارى في أعيادهم وبادلهم التهنئة لديه خلل عظيم

أعياد المشركين

بدوره، أوضح رئيس اللجنة العلمية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي د.محمد النجدي أن نصوص الكتاب الكريم والسنة النبوية، وعمل الأمة الإسلامية دلت على حرمة مشاركة المشركين وأهل الكتاب من يهود ونصارى في أعيادهم وشعائر دينهم، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما﴾، وقال مجاهد والربيع بن أنس وعكرمة وغيرهم أن المقصود هو: أعياد المشركين، كما في تفسير ابن جرير وغيره، وهذا لما فيه من الباطل والمنكر والفواحش والخنا، كما هو معلوم ومشاهد.

وأما من السنّة: فروى أنس بن مالك قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»

متفق عليه، فوجه الدلالة من الحديث: أن العيدين الجاهليين لم يقرهما رسول الله ﷺ، ولا تركهم يلعبون فيهما على العادة، بل قال: «إن الله قد أبدلكم بهما خيرا منهما» والإبدال من الشيء يقتضي ترك المبدل منه؛ إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه.

وعن الثابت بن الضحاك قال: نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلا ببوانة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلا ببوانة، فقال النبي ﷺ: «هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟» قالوا: لا، قال: «فهل كان فيها عيد من أعيادهم» قال: لا، قال رسول الله ﷺ: «أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم» رواه أبو داود وإسناده على شرط الشيخين، وهذا الحديث يدل على أن الذبح بمكان عيدهم، ومحل أوثانهم، معصية لله تعالى.

وأضاف النجدي أن المشاركة لهم في أعيادهم واحتفالاتهم الباطلة مشابهة لهم، وتوليا لهم ولذويهم، وقد قال عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾، وقد قال ﷺ: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى» رواه الترمذي بسند حسن.

وقال أيضا: «ومن تشبه بقوم فهو منهم» رواه أحمد. والأحاديث في هذا الباب كثيرة وقد ذكرنا منها ما يكفي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان خطورة هذه الأعياد على الأمة: «والمحذور في أعياد أهل الكتابين التي نقرهم عليها، أشد من المحذور في أعياد الجاهلية التي لا نقرهم عليها، فإن الأمة حذروا من مشابهة اليهود والنصارى، وأخبروا أنه سيفعل قوم منهم هذا المحذور، بخلاف دين الجاهلية، فإنه لا يعود إلا في آخر الدهر، منذ اخترام أنفس المؤمنين عموما».



الحاي: تجويز المشاركة والتهنئة موافقة في القصد والعمل

وتابع أن شيخ الإسلام قال: «الصراط المستقيم هو أمور باطنة في القلب، من اعتقادات وإرادات وغير ذلك، وأمور ظاهرة: من أقوال وأفعال قد تكون عبادات، وقد تكون أيضا عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسفر والإقامة، والركوب وغير ذلك، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما ارتباط ومناسبة، فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أمورا ظاهرة، وما يقوم بالظاهر، من سائر

النجدي: نصوص الكتاب والسّنة دلت على التحريم الواضح

الأعمال يوجب للقلب شعورا وأحوالا، وقد بعث الله محمدا ﷺ، وشرع له من المنهج والشريعة ما يخالف سبيل المغضوب عليهم والضالين، فأمر بمخالفتهم في هديهم الظاهر، لما في مشابهتهم من المفاسد، ومنها:

١ - إن المشاركة في الهدي الظاهر، تورث تناسبا وتشاكلا وتقاربا بين المتشابهين، وهذا خلاف المعاداة التي أمر الله تعالى بها المؤمنين.

٢ - إن المشاركة في الهدي الظاهر، توجب الاختلاط، وارتفاع التمييز بين المهديين المرضيين، وبين المغضوب عليهم والضالين.

٣ - إن اتباع هديهم سبب للخسران وغضب الله تعالى وسخطه، فالمشارك لهم فيه مشارك لهم في أسباب الغضب والخسران في الدنيا والآخرة.

وكلما كان القلب أتم حياة، وأعرف بالإسلام ظاهراً وباطناً وليس مجرد التسمية به كان إحساسه بمفارقة اليهود والنصارى باطناً وظاهراً أتم، وبعده عن أخلاقهم وعاداتهم أشد.

حديث الدعاء يوم الأربعاء لا يصح

الشيخ حاي الحاي

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه، قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة.

إسناده لين لوجود كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي أبو محمد المدني ابن مافنة، قال عنه النسائي: ضعيف (انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (١١٥/٢٤) رقم (٤٩٤١).

قال أبو زرعة: صدوق فيه لين.

قال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي يكتب حديثه.

قال عنه يحيى بن معين: ليس بذاك.

وقال ابن محرز عنه: ضعيف.

وقال عنه: صالح.

وقال عنه: ثقة.

وقال عنه: ليس به بأس!

وقال عنه يعقوب بن شيبة: ليس بذاك الساقط وإلى الضعف ما هو.

وقال عنه الإمام أحمد: ما أرى به بأساً.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن عدي: لم أر به بأساً وأرجو أنه لا بأس به.

ونقل الحافظ ابن حجر أبو الفضل رحمه الله تعالى قول أبي جعفر الطبري: وكثير بن زيد عندهم ممن لا يحتج بنقله.

وقال عنه الحافظ في التقريب (ص٨٠٨ رقم ٥٦٤٦): صدوق يخطئ.

قلت: وكثير بن زيد هذا روى هذا الحديث عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، وهذا فيه نظر، وفي «تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة»: قال رحمه الله تعالى (٧٥٠/١) رقم (٥٦٣): عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه وجابر وعنه كثير بن زيد وعبد الله بن محمد.

ابن عقيل: فيه نظر.

قلت: ووافقه الحافظ ابن حجر.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «أما الذي روى عن جابر وروى عنه كثير بن زيد فهو كما ذكر وحديثه عن جابر في الدعاء في مسجد الفتح».

قلت: وحديث جابر هذا رواه أحمد (٣٣٢/٣) ورواه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٧٠٤)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٣/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (رقم ٣٨٧٤) كلهم رووه من طريق كثير بن زيد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب، وليس له طريق آخر يعضده ويشد من أزره، وأورده البخاري في التاريخ الكبير (١٣٣/٥) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً.

وابن أبي حاتم كذلك ما جرحه ولا عدله (٩٥/٥): ليس له حديث كثير.

وذكره ابن حبان في الثقات (٣/٧).

قلت: فهو غير مشهور بالعلم ولا عرفه أهل العلم. فهو مجهول الحال.

وكل من نص على تعريف مجهول الحال فيما وقفت عليه - والعلم عند الله جل وعلا لم يقيدوه بعبارة «ولم يوثق أو يجرح» إلا كلام الحافظ أبي الفضل ابن حجر رحمه الله تعالى، فقد أصاب رحمه الله تعالى لأن الجهالة بأنواعها هي لا شك طعن في المجهول الذي هو من ألفاظ الجرح.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى: المجهول عند أصحاب الحديث هو من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه ولا عرفه العلماء به ومن لم يعُرف حديثه إلا من جهة راو واحد.

وباستقراء وتتبع كلام المحدثين رحمهم الله تعالى فإن الراوي يكون معروفاً عندهم بإحدى الطرق الأربعة الآتية:

١- أن يذكر في كتب التراجم والحديث من غير طريق هذا الذي تفرد به.

٢- أن يعّرفه من تفرد عنه بذكر بعض أخباره.

٣- أن يكون معروفاً برواية الحديث وذلك بأن يروي عدداً من الأحاديث أو التراجم.

٤- أن يروي عنه ثقة من كبار الحفاظ أو من قيل عنه: إنه لا يروي إلا عن ثقة، ثم يسميه بحيث لا يشتبه بغيره فلا يقول: حدثني صالح أو حدثني أبو محمد المدني، ونحو ذلك من الأسماء التي يشترك فيها الكثيرون.

قلت: فمجهول الحال صالح للاعتبار إذا توبع، والذي تحصل لي - والله أعلم - أنه ليس له متابع يشد من عضده ويقوي أزره فيبقى حديثه ضعيفا لتفرد كثير هذا، وهذه العلة الأولى، ولوجود العلة الثانية وهي عبدالله بن عبد الرحمن بن كعب.

تنبيه:

حسن شيخنا حافظ الوقت الألباني حديث جابر هذا في صحيح الأدب المفرد رقم (٧٠٤،٢٤٦/١) وفي صحيح الترغيب له رحمه الله تعالى (١٤٣/٢ رقم ١١٨٥).

وكذلك الأخ حسين العوايشة شارح الأدب المفرد جزاه الله خيرا (٣٨٠/٢-٣٨١) والحق أنه حديث ضعيف لا يعمل به.

وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» (٤٣٣/١): وهذا الحديث يعمل به طائفة من أصحابنا وغيرهم فيتحرون الدعاء في هذا كما نقل عن جابر رضي الله عنه ولم نستدل عن جابر رضي الله عنه أنه تحرى الدعاء في المكان بل في الزمان.

فأنت ترى أن شيخ الإسلام لا يعمل به ولا يحث عليه، بل أشار إلى ضعف الحديث بقوله رحمه الله تعالى «كما نقل عن جابر» ولم يقل: كما ثبت عن جابر، أو نحو ذلك.

الأسـد ونصرالله يفاوضان إسـرائيل لضمان حيادها مقابل معاهدة سـلام



نقلت صحيفة «السياسة» الكويتية عن مصادر داخل المعارضة السورية إشارتها إلى أن «مفاوضات تدور في الخفاء بين شخصيات مقربة من الرئيس السوري بشار الأسد وحليفه «حزب الله» من جهة، وبين أطراف إسرائيلية رسمية من جهة أخرى، من أجل التوصل إلى تفاهمات مع الدولة العبرية كي تقف الأخيرة على الحياد إزاء ما يجري في سوريا من ثورة تهدف إلى إسقاط نظام الأسد».

وقال أحد أعضاء «المجلس الوطني السوري» المعارض في لندن لـ«السياسة» إن «التفاهمات التي حققها الاسد بواسطة ثلاثة موفدين إلى باريس وجنيف ودولة جنوب إفريقيا، للقاء ممثلين عن الحكومة وقيادتي الجيش والاستخبارات الإسرائيلية في شهري حزيران وتموز الماضيين لتحييد «العدو الصهيوني» في الأزمة الدائرة في سوريا، وعدم التدخل إلى جانب الثورة والمعارضة، شملت اتفاقاً مع «حزب الله» الذي تحدث باسمه مع الإسرائيليين مسؤول أمني سوري رفيع المستوى برتبة لواء، يؤكد أن الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله وحزبه غير معنيين بأي عمل ضد إسرائيل، وأن الصواريخ التي أطلقت من جنوب الليطاني على إسرائيل خلال الأسابيع الثمانية الماضية لا علاقة لهما بها. وأشار إلى أن «حزب الله زوّد المسؤول السوري باسمي الفصيلين الفلسطينيين المتطرفين اللذين أطلقا تلك الصواريخ من دون أي تنسيق مع الحزب أو غيره، وتحديداً أسماء ثمانية عناصر من هذين الفصيلين قاموا بالعمليتين بينهم ضابط من «الجهاد الإسلامي» وضابطان من «الجبهة الشعبية - القيادة العامة» المقيمين في سوريا».

وذكر أن «الاستخبارات الإسرائيلية العسكرية (أمان) والخارجية (الموساد) والداخلية (شين بت) ما زالت مصرة على حكومة بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك، بضرورة عدم التدخل ضد آل الأسد ونظامهم؛ لأن تغييراتها التي تلتقي مع تقديرات جناح صغير داخل إدارة (الرئيس الأميركي) باراك اوباما في واشنطن، تتوقع أن يخلف حكم سلفي متطرف على انقاض نظام «البعث» تشارك فيه مجموعات اسلامية أشد خطورة وتطرف من «الإخوان المسلمين»؛ الأمر الذي من شأنه عودة الاضطراب إلى الحدود السورية - الإسرائيلية، ودفع «حزب الله» إلى فتح جبهة لبنان مقابل عدم التحرش به بسبب مواقفه الراهنة من الثورة والاخوان والسلفيين المعارضين».

ونقل عضو «المجلس الوطني السوري» عن مصادر رفيعة المستوى داخل مؤسسة «الأمن القومي» السوري في دمشق الموازية للاستخبارات القوية والمفوضة من الأسد التفاوض مع إسرائيل قولها إن «مؤيدين لـ«حزب الله» من رجال اقتصاد أثرياء في المكسيك والبرازيل، أجروا ومازالوا يجرون مفاوضات مع ديبلوماسيين وموفدين إسرائيليين يؤكدون فيها أنه في حال خروج بشار الأسد وجماعاته من محنتهم الراهنة سالمين ونجاحهم في إجهاض الثورة واستعادة زمام الأمور وامتناع إسرائيل عن دعم المعارضة السورية والشارع الثائر بالسلاح والمعلومات والدعاية الإعلامية، وإقدامه حسب وعود مبعوثيه إلى باريس وجنيف وجنوب إفريقيا على توقيع معاهدة السلام الثالثة فوراً مع الدولة العبرية بعد مصر والأردن، فإن «حزب الله»، (كما نقل الأثرياء الشيعة في المكسيك والبرازيل إلى الموفدين العبريين) سيلتزم المعاهدة السورية ويوقع بروتوكول (جنتلمان) سري مع حكومة نتنياهو، يتعهد فيه بوقف عدائه للدولة العبرية وعدم استخدام أسلحته، وخصوصًا صواريخه الإيرانية والسورية ضد أراضيها، بعدما يحمل الدولة اللبنانية على توقيع اتفاق بين الاطراف اللبنانيين على طاولة الحوار يضع بموجبه معظم ترسانته الصاروخية في عهدة الجيش اللبناني، ولكن بإشراف نحو ١٥ ألفاً من خبرائه وعناصره، ما سيجعل إسرائيل تطمئن إلى أن هذه الصواريخ لا يمكن استخدامها ضدها بالسهولة الراهنة».

٦٠٠ معارض تم ترحيلهم إلى مركز عسكري لإنتاج الصواريخ

نيويورك - ا ف ب: اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان، أمس، النظام السوري بأنه قام بنقل عدد كبير من المعتقلين إلى مواقع محظورة على مراقبي الجامعة العربية الذين يقومون حاليا بمهمة في سورية.

وذكرت المنظمة أن السلطات السورية نقلت ربما مئات المعتقلين إلى مواقع عسكرية ممنوعة على المراقبين العرب الذي وصلوا الاثنين إلى البلاد، داعية الجامعة العربية إلى المطالبة «بدخول كل مواقع» الاعتقال «بموجب اتفاقها المبرم مع الحكومة السورية»؛ حيث ينص بروتوكول الاتفاق الموقع بين دمشق والجامعة العربية في ١٩ ديسمبر الجاري، على السماح للمراقبين بالتحرك بحرية والاتصال بأي جهة بالتنسيق مع الحكومة السورية.

وقالت مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة (ساره ليا ويتسن) في بيان إن «الحكومة السورية أظهرت إنها لن تتراجع أمام أي شيء لعرقلة مراقبة مستقلة للقمع الذي تمارسه»، داعية الجامعة العربية إلى «الرد على هذه الحجج والإصرار بوضوح على الوصول إلى كل المعتقلين».

وقال أحد أفراد قوات الأمن السورية في حمص معقل الحركة الاحتجاجية في وسط البلاد، لـ«هيومن رايتس ووتش» بعد توقيع البروتوكول، إن مدير سجن المدينة أمر بنقل معتقلين.

وأضاف أن بين ٤٠٠ و٦٠٠ معتقل نقلوا في ٢١ و٢٢ ديسمبر الجاري، إلى مراكز اعتقال أخرى وخصوصا إلى مركز عسكري لإنتاج الصواريخ يقع في زيدل قرب حمص.

ونقل عن المصدر الذي لم يكشف عن هويته القول أن «عمليات النقل تمت على دفعات»، موضحا أن «بعض المعتقلين نقلوا في سيارات جيب مدنية فيما نقل آخرون في شاحنات بضائع».



إسرائيل قتلت ١١٨ فلسطينياً واعتدت على ٨٦ مسجداً عام ٢٠١١

رام الله (الضفة الغربية)- ا ف ب: اتهم وزير الدولة الفلسطيني لشؤون الاستيطان ماهر غنيم الأربعاء إسرائيل باستخدام المستوطنين والمحاكم «الباطلة» لتنفيذ مخططاتها «الاحتلالية»، موضحا أنها قتلت ١١٨ فلسطينيا هذا العام بينهم سبعة بأيدي مستوطنين.

وفي مؤتمر صحافي عقده مع ممثل الأمم المتحدة في الاراضي الفلسطينية (ماكسويل جيلارد)، قال غنيم إن عدد الفلسطينيين الذين قتلتهم إسرائيل خلال العام ٢٠١١ بلغ ١١٨ قتيلا، بينهم مئة في غزة و١٨ في الضفة الغربية.

واتهم غنيم إسرائيل «بتنفيذ مخططاتها الاحتلالية من خلال قوات الاحتلال والمستوطنين والمحاكم الباطلة»، موضحا أن «بين القتلى سبعة فلسطينيين سقطوا بأيدي مستوطنين بينما قتل الجيش الإسرائيلي اثنين خلال تظاهرات ضد الاستيطان».

وأوضح غنيم أنه خلال عام ٢٠١١ وقع ٨٩٣ اعتداء بحق الفلسطينيين مما أدى إلى إصابة ٥٥٤ شخصا من بينهم ٤١ طفلا و٤٥ متضامنا أجنبيا خلال مشاركتهم في تظاهرات ضد الاستيطان.

ويأتي الإعلان عن هذه الأرقام بينما سجلت اعتداءات متكررة نفذها مستوطنون أخيرا على مساجد في الضفة الغربية.

وقال غنيم إن ٨٦ مسجدا تعرضت لاعتداءات المستوطنين فضلاً عن ٣٧ حالة دهس متعمد نفذها مستوطنون بحق فلسطينيين.

وقال غنيم إن إسرائيل قامت خلال العام بـ٥٣٥ عملية هدم لمنازل ومنشآت ومساجد وتركزت عمليات الهدم في منطقتي الأغوار وجنوب الخليل، وأصدرت ٥٧٧ إخطار هدم جديد.

ورصدت وزارة شؤون الاستيطان ٤٧٤ موقعا استيطانيا حتى نهاية العام الحالي منها ١٨٤ مستوطنة و١٧١ بؤرة استيطانية و٢٦ موقعا استيطانيا آخر و٩٣ مبنى تم الاستيلاء عليها جزئيا أو كليا من قبل المستوطنين في القدس الشرقية. وبلغ مجموع مساحة المستوطنات حسب الوزارة ١٤٠ كلم مربعا وبلغت مساحة البناء عليها ٦٩ كلم مربعا.

كما اتهم غنيم إسرائيل بـ«نهب البترول والغاز الطبيعي من خلال حفر آبار للبترول والغاز في المناطقة المحاذية لحدود ١٩٦٧ من قلقيلية شمالا حتى بدرس والمدية جنوبا».

وأوضح أن من هذه الآبار «بئر مجد ٥ حيث تم سحب حوالي ١٤٤ ألف برميل بترول و٣٦٠ مليون قدم مكعب من الغاز خلال ٢٠١١»، مشيرا إلى أن «الخسائر الفلسطينية لعدم استغلال هذا المورد تقدر بحوالي ٨٠٠ مليون دولار سنويا».

وتابع أن إسرائيل «تنهب ما مجموعه ٧١١ مليون متر مكعب سنويا من الموارد المائية الطبيعية الفلسطينية في الضفة الغربية، تقدر قيمتها بحوالي ٧٠٠ مليون دولار».

وحول الجدار العازل الذي تبنيه إسرائيل، أشار غنيم أن طوله سيبلغ عند اكتماله ٧٥٧ كلم منها ٦٩٥ كلم داخل الضفة الغربية وما يقارب ٦٢ بمحاذاة الخط الأخضر وهو ما سيؤدي إلى عزل ١٠,٢٪ من مساحة الضفة الغربية. وبلغ طول الجدار لغاية الآن ٤٤٤ كم، ومازال ٥١,٥ كم منه قيد التنفيذ.

المعادلة النسائية

دراسة + عمل = ضمان للمستقبل

بقلم: خالد بن صالح الغيص (*)

تنتشر في هذه الأيام بين بعض النساء - وحتى بعض الرجال خصوصاً الآباء منهم - المقولة المشهورة التي يصح لي أن أطلق عليها مصطلح « المعادلة النسائية» وهي: حتى تضمن المرأة مستقبلها عليها أن تجتهد في الدراسة حتى تحصل على الشهادة الجامعية أو ما يعادلها، ومن ثم تدخل وتشارك في سوق العمل خارج البيت. وهذه المقولة - أو المعادلة النسائية - في ظاهرها لا شيء فيها وأنها كغيرها من كلام الناس المباح، ولكن عند التأمل والتفحص نجد أنها تنم عن معان باطلة وتصادم حقائق شرعية ثابتة من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ ولها كذلك آثار سيئة.

فهي تصادم حقيقة: أن الأرزاق بيد الله كما قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(آل عمران ٢٦-٢٧)، وقال أيضا: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الزمر:٥٢)، وقال كذلك: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف:٣٢)، وقال جل وعلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام:١٦٥)، والآيات الدالة على هذا المعنى كثيرة في كتاب الله، فليس كل من سلك سبيلا للرزق حصل عليه وإلا لما كان هناك فقير ولا مسكين، فلو أن كل من أراد أن يكون غنياً وبذل السبب الموصل إلى ذلك حصل له مراده لأصبح كل الناس أغنياء كما قيل في المثل: «لو أن كل من جاء ونجر... ماظل في الوادي شجر»، وقيل أيضاً: «لوجريت جري الوحوش... غير رزقك ما تحوش»، وكذلك ظن بعض النساء: أن دراستها وعملها خارج بيتها يضمن لها مستقبلها، فهذا الظن ليس بالضرورة صحيحاً، فالله تعالى وإن كان قد شرع لعباده السعي في طلب الرزق كما قال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾(الملك:١٥)، إلا أنه أمرنا أن نتوكل عليه ونتعلق به لا أن نتعلق بالسبب، ثم أمرنا أن نعتقد أن قسمة الأرزاق بيده وحده لا بيد غيره كما بينت الآيات السالفة، وأمرنا كذلك أن نجمل في الطلب وألا نأتي بالوسائل والأسباب غير المشروعة، فعن جابر ابن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «لا تستبطئوا الرزق فإنه لن يموت العبد حتى يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب: أخذ الحلال وترك الحرام» رواه ابن حبان وصححه الألباني، قال في المرقاة: قال الطيبي رحمه الله قوله «فأجملوا» أي اكتسبوا المال بوجه جميل، وهو ألا تطلبه إلا بالوجه الشرعي، فالمرأة المسلمة مأمورة في شرع الله وحكمه بالقرار في البيت كما قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب:٣٣)، وقد أراد الله منها أن تكون في كنف وكفالة ورعاية الرجل سواء كان أباً أم زوجاً أم غيرهما كما قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، فلا تأنف المرأة المسلمة من ذلك فهذا حكم الله، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في اللقاء المفتوح: الزوج بالنسبة للزوجة سيد، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ (يوسف:٢٥) والزوجة بالنسبة للزوج أسيرة، لقول النبي ﷺ: «اتقوا الله في النساء، فإنهن عوان عندكم» والعواني جمع عان والعاني هو الأسير، إذاً فالزوج سيد، والزوج أيضاً راع

(*) كاتب كويتي -ksmksmg@hotmail.com



على أهله، نصبه النبي ﷺ ولم ينصبه أحد من الناس، قال النبي ﷺ: «الرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته»، فخروج المرأة المسلمة للعمل خارج بيتها يخالف ذلك كله، فعليها أن تتقي الله وأن تسأل الله من فضله (وان كان هناك استثناء وشروط لعمل المرأة خارج بيتها – كما ذكر العلماء – لكن هذا الاستثناء لا يكون هو الأصل ويقدر بقدره).

وأيضاً هذه المعادلة النسائية في شقها الآخر وهو: «ضمان المستقبل» فيها ما يعجب منه المسلم: فسبحان الله كيف تمر هذه الكلمة الشنيعة على المرأة المسلمة وعلى غيرها هذا المرور من غير نكير، فكيف يصح لمسلمة أو مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقولها، فعلم الغيب من علم الله تعالى الذي لا يعلمه إلا هو وضمان المستقبل بيده وحده لا بيد غيره، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:٣٤)، وقال أيضاً: ﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف:١٨٨)، وقال جل وعلا: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس:١٠٧)، وللأسف هذه الحقائق الإيمانية البدهية المعلومة من الدين بالضرورة أصبحنا نحتاج إلى تبيانها في هذا الزمان!! إنها المادية والغفلة عن الآخرة والدين، لقد كانت هذه الحقائق في السابق معلومة لدى كبار السن والعجائز بالفطرة وأضحينا نحتاج إلى تبيانها في زمن العلم والذّرة وثورة الاتصالات! ولا حول ولا قوة إلا بالله، فمن الذي يؤكد للمرأة أنها إذا حصلت على الشهادة الجامعية أو العمل الوظيفي تضمن مستقبلها وتنال ما تريده وتعيش سعيدة، فكم امرأة شقيت بشهادتها الجامعية وأصبحت وبالاً عليها، وكم امرأة خربت وهدمت بيتها بسبب انشغالها بعملها خارج البيت عن زوجها وأبنائها، وكم امرأة أصابها العناء بسبب خروجها من بيتها إلى سوق العمل، فهذه الإحصائيات والدراسات في العالم الغربي والشرقي تثبت ذلك، ولكن للأسف الإعلام المضلل لا يسلط الضوء عليها، فبعد أن فاتها قطار العمر تود لو أنها استقبلت من أمرها مااستدبرت حتى تصحح مسارها!! ولكن هيهات، لقد رأيت بعيني في قناة «الجزيرة» مظاهرة احتجاجية لأكثر من سبعة آلاف طبيب وطبيبة في إحدى الدول العربية يحتجّون على البطالة وعدم وجود وظيفة، إنها الأرزاق التي يصرّفها الله كيف يشاء، يرزق من يشاء بشهادة جامعية أوبغيرها كما رزق العصفور الصغير بجانب النسر الكبير، فهذه أمهاتنا وجداتنا غدين ملكات في بيوتهن يأمرن وينهين ويطيعها ويطلب رضاها أكبر رجل في بيتها – وقد يكون في الخارج وزيراً أوغيره – وما نالت ذلك بشهادة جامعية ولا عمل خارج بيتها وإنما نالته – بعد قدر الله لها – بطاعتها لربها بلزوم بيتها والقرار فيه وبصبرها على زوجها وعلى تربية أبنائها وماوافاتها من الدنيا إلا مالم يكتبه الله لها.

فهل فكر أحدنا بهذا السؤال: هل اختار لنفسه أن يولد هنا أو هناك؟! هل اختار لنفسه أن يولد في بلد الخير والسعة أم يولد في بلد الفقر والمجاعات؟! لا والله.. إنها إرادة الله وقضاؤه وقدره، إذا فليحمد الله من أنعم الله عليه بالخير الكثير وليشكره عليه، وليصبر وليحتسب من ضُيّق عليه في رزقه، ولنسلك السبيل المشروع في طلب الرزق الذي يرضى الله به علينا من غير إفراط ولا تفريط، والسبب المشروع للمرأة المسلمة في طلب الرزق هو أن تكون في كفالة الرجل ورعايته وسيأتيها ما قدر لها ولابدّ، وأي شك في ذلك فمن ضعف الإيمان.

وهذه المفاهيم التغريبية التي يُراد للمرأة المسلمة أن تتبناها نراها تروج خصوصاً في دول الخليج العربي التي تعيش فيها غالبية النساء في عيش رغيد ولا تحتاج فيها المرأة للعمل خارج البيت – في الغالب – إلا لتحصيل الكماليات وللخروج من سلطة الرجل وهذا خلاف مايريده الله تعالى للمرأة المسلمة كما أسلفت، فلا تطلب المرأة المسلمة الشقاء لنفسها ولغيرها ببطرها لنعمة الله التي أنعم بها عليها، فقد ضرب الله لنا مثلاً في مملكة سبأ حيث جعل الله بينها وبين القرى التي بارك الله فيها قرى ظاهرة، كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (سبأ: ١٨–١٩)، فطلبوا العناء والشقاء وسئموا نعمة الراحة فعاقبهم الله على بطر النعمة، وكما قصّ الله تعالى علينا من قول بني اسرائيل حين سئموا وملوا المنّ والسلوى وطلبوا الأدنى فأعطاهم مايريدون عقوبة لهم لا مكرمة كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة:٦١)، وما ضرب الله تعالى هذه الأمثلة في القرآن إلا لنعتبر ونتعظ فلا تخدعنا هذه المعادلة النكراء، فليس عندنا عهد من الله ألا يصيبنا ما أصابهم كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا﴾ (النساء:١٢٣) .

حكم الإسلام في درء الفتن

بقلم: فضيلة الشيخ صلاح بن محمد البدير (*)



للدين قواعد بقدر الإحاطة بها تتحقق السلامة من المزالق، وعلى قدر الأخذ بها تنجو الأمة من المضائق، ومن قواعد الشرع المعتبرة، وأصوله المقرّرة، وأسسه المحرّرة: اعتبارُ مآلات الأفعال، ونتائج الأعمال، وبالنظر إلى ما يؤول إليه الفعل يُعلم حكمه، ويسهل وصفه، وقد يكون العمل في الأصل مباحًا، لكن يُنْهَى عنه لما يؤول إليه من المفسدة، وكل مشروع مآله غير مشروع فهو في الشرع ممنوع، وكل جائز يُفْضي إلى غير جائز فهو في الشرع غير جائز، ومتى كانت الوسيلة موضوعة للمباح قُصدَ بها التوسل إلى المفسَدة، أو كانت موضوعةً للمباح لم يُقصد بها التوسلُ إلى المفسدة، لكنّها مُفْضيةٌ إليها غالبًا ومفسدتها أرجح من مصلحتها؛ فإن الشرع يمنع منها، وينهى عنها.

وكلُّ من أقدم على الفُتْيا، وتوثّب عليها، ومَدّ باع التكلّف إليها، وليس له معرفةٌ ودراية بهذا الأصل الأصيل والأساس الجليل؛ جاء بالعظائم والمصائب، وأفتى بالشذوذ والغرائب، وهكذا دَيْدَنُ كُلِّ من تسلّق مقام الفُتْيا بلا تأصيل ولا تحصيل.

ومن استَقْرَأَ الشرع في مصادره وموارده وجده شاهدًا على اعتبار هذا المعنى، ومرتّبًا عليه أحكامًا عظمى، والغاية الكبرى سَدُّ كل ما يحمل على خَرْم قواعد الشريعة وأحكامها، ويُفضِي إلى فتح باب الشر والفساد والانحلال، ولو كان في أصله جائزًا، ومن ردّ هذا المعنى لزمه أن يردّ كل القيود التنظيمية واللوازم المصلحية التي تضبط حياة الناس الدنيوية، والتي لولاها لصارت الحياة فوضى بلا حدود، وشقاءً غير مردود، مع أن تلك القيود واللوازم قائمة على تقييد ما هو مباحٌ أصلاً، ومنع ما هو جائز شرعًا.

إن الشريعة مَبْنِية على الأخذ بالحزم، والتحَرُّز مما عسى أن يكون طريقًا إلى الفتنة والاختلال وفساد الأحوال، قال جلّ في علاه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، فنهى عن سبّ آلهة المشركين – وإن كان جائزًا – لكونه ذريعة لمقابلة المشركين ذلك بسبّ الإله الحق رب العالمين، وفيه دليل على أن الجائز يُمْنَعُ منه إذا أدّى فعله إلى ضرر في الدين.

وبال أعرابيٌّ في طائفة المسجد فثار عليه الناسُ، فقال رسول الهدى ﷺ: «لا تُزْرِمُوه، دعوه»، فتركوه حتى بال، فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذَنُوب من ماء فأُهْريق عليه. متفق عليه. فكفّهم عما هو مشروعٌ لمصلحة راجحة، وهي دفعُ أعظم المفسدتين باحتمال أيسرهما، وتحصيلُ أعظم المصلحتين بترك أيسرهما.

وامتنع رسول الله ﷺ عن طلب عمر قَتْل عبد الله بن أُبيّ وقد ظهر نفاقُه، وقال – بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه –: «لا يتحدّث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه»، متفق عليه.

وامتنع – بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه – عن إعادة بناء البيت على قواعد إبراهيم، وقال لعائشة: «لولا أن قومك حديثو عهدٍ بجاهلية لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله، ولجعلت بابها بالأرض، ولأدخلت فيها من الحِجْر» أخرجه مسلم.

ومُنِعَ الصائمُ من المباشرة إذا كان لا يملك نفسه؛ خشيةً مما قد يُفْضِي إلى إبطال صومه. قال الترمذي: «ورأى بعض أهل العلم أن للصائم إذا مَلَك نفسه أن يُقَبِّل، وإلا فلا؛ ليسلم له صومُه».

وشُرِعَ عدمُ مباشرة الحائض إلا من وراء حائل؛ خشية أن تُفْضِي مباشرتُها بلا حائل إلى إتيان المحرم، وكل ذلك جَرْيًا على قاعدة: سَدّ الذرائع، والنظر في مآلات الأفعال.

ومن أدلة هذا المعنى قول المولى جلّ وعلا: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ (النور: ٣١)، فمنعهن من الضرب بالأرجل – وإن كان جائزًا في نفسه – لئلا يكون سببًا إلى سماع الرجال ما يثير دواعيَ

(*) إمام المسجد الحرام



الشهوة والطمع فيهن.

ونهى المرأة إذا خرجت إلى المسجد أن تتطيب، أو تصيب بخورًا - مع جوازه في نفسه - لئلا يكون ذريعة إلى مَيْل الرجال، وتعرضهم لها؛ لأن رائحتها وإبداء محاسنها يدعو إليها.

وأمرها أن تخرج تَفِلَةً، وألا تتطيّب، وأن تقف خلف الرجال، وألا تُسبّح في الصلاة إذا نابها شيء، بل تُصفّق ببطن كفّها على ظهر الأخرى، وكل ذلك سدًّا للذريعة، وحماية عن المفاسد، وإغلاقًا لباب الفتنة.

وكل فعلٍ يُفْضِي قطعًا إلى إفساد المرأة، وإفلاتها من رقابة وليّها ونظر أهلها، ويؤدي إلى ضياعها وتعريضها للعابثين، ويُسهّل حصول الشر لها، ووقوع الاعتداء عليها؛ فيجب سَلْب اسم الإباحة وحكمها عنه، وإن كان في الأصل جائزًا؛ لأنه صار بذلك الإفضاء المقطوع به حرامًا، وما لا خلاص من الحرام إلا باجتنابه ففعله حرام، والأسباب والطرق تابعة لمقاصدها، ووسائل المحرمات والمعاصي في حكمها بحسب إفضائها إلى غايتها، ووسيلة المقصود تابعة للمقصود وكلاهما مقصود، ووسيلة الممنوع تابعة للممنوع وكلاهما ممنوع، وإباحة الوسائل والذرائع المُفْضِية إلى الحرام المنصوص عليه نقضٌ للتحريم وتغييرٌ لأحكام الشريعة.

وأهل الخداع والحيل يتكئون على ما لم يرد نصٌ بتحريمه مع القطع بإفضائه إلى أكبر الشرور والمفاسد، وينادون به حيلةً، ويظهرونه خديعةً، ويجعلونه وسيلة إلى استباحة المحظور وإسقاط المُتَحتّم المأمور، قال محمد بن الحسن: "ليس من أخلاق المسلمين الفرارُ من أحكام الله بالحيل الموصلة إلى إبطال الحق"، ورسول الهدى ﷺ يقول: «لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلّوا محارم الله بأدنى الحِيَل» أخرجه ابن بطة، وجوّده ابن كثير. وفي هذا غاية التحذير لأمة محمد أن ينتهكوا الحُرُمَ بالحِيَل.

وإذا كان الشرع يمنع من الجائز المُفْضِي إلى الحرام فما القول فيمن يسلك مسالك التأويل والتحريف لرد نصوص الكتاب والسنة وتوهينها وإضعافها والتشكيك في دلالتها بالجدل بالباطل والمكر الفاجر، وذلك لاستباحة المحظور المُسْتَبَان، وتجريء العامّة على العصيان، وإضعاف التمسك لدى الأمة بدين الإسلام؟!

إن البليّة المُهْلِكَة ما وقع فيه الأعمّ الأغلب من الخوض في الحلال والحرام بمجرد الآراء والأهواء، حتى صارت القضايا الفقهية، والنوازلُ العَصِيّة مُعْتَرَكًا للنزال وأمواج الأقوال في تضاعيف الصحف والمجلات والمنتديات، يخوض فيها كل جاهل، ويتناولها كل عاطل، ويدلي فيها بقوله كل سافل. يُحكَم فيها بما يراه الأغلب هو الأنسب افتراءً على الله، وافتياتًا على علماء الأمة، وتجاسرًا على الدين، شرٌّ مُحْدِق، وبلاءٌ مُطْبِق، وسبيلٌ مُوبِق.

يقول القاسم رحمه الله تعالى: «والله لأن يُقْطَع لساني أحبُّ إليّ من أن أتكلم بما لا أعلم» ويقول الإمام مالك رحمه الله تعالى: «كان أصحاب رسول الله ﷺ تصعب عليهم المسائل، ولا يجيب أحدهم في مسألة حتى يأخذ رأي أصحابه، مع ما رُزِقوا من السداد والتوفيق مع الطهارة، فكيف بنا الذين غَطّت الخطايا والذنوب قلوبنا؟!».

في زمن ظهر فيه المخادعون بثوب الإصلاح، والمنافقون بمظهر النصح والإشفاق، والمحتالون بلبوس الغَيْرَة والولاء، قد اتخذوا من زخارف المقال حبالاً يصطادون بها ضعيفَ الرأي بمواقع الأخطار، وقليلَ المعرفة بمواضع المصالح والمضار، يجادلون في الحق بعد ظهور صُبْحِه، وسطوع براهين صدقه، في هذا الزمن يتوجّب على كل مسلم أَخْذ حِذْره من الإرادات الخبيثة، والأغراض الفاسدة، والأهواء المُضِلّة، والنواصي الكاذبة، التي تواصت على باطلها، وتعاهدت على مكرها.

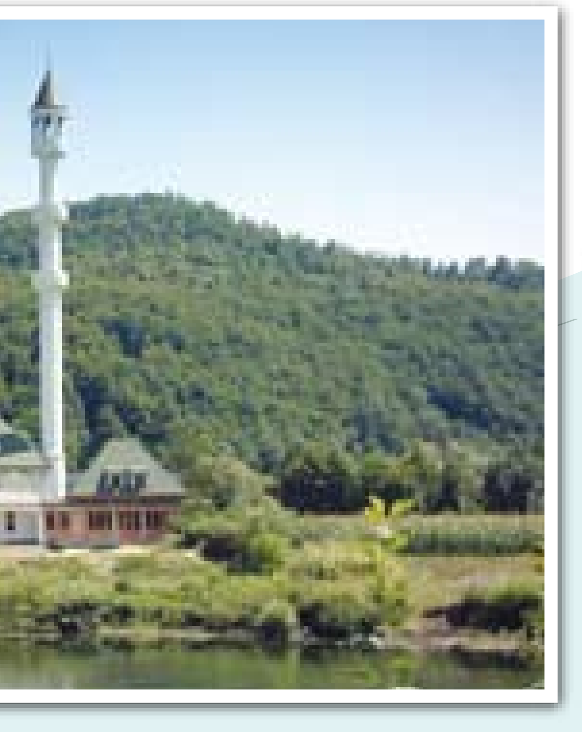
وعند وقوع الاشتباه، وظهور المخالفة والمعارضة، يتعين مراجعة علماء الأمة، وأكابر مفتيها؛ لأن الرجوع إليهم سبيل الأمان من الوقوع في شَرَك المبطلين، وتحريف المفسدين. والعلماء أعلم الناس بفقه الموازنات، وأقدر الناس على إعمال المُرَجّحات وتبيين حُكم المشتبهات، الهلاك في ترك اجتهادهم، والفلاح في لزوم غَرْزِهم، يقول عبد الله بن مسعود: «لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ومن أكابرهم؛ فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا».

الوقاية والصيانة مما تُخشى عقوبته وسوءُ عاقبته طريق المتقين؛ فعن عطية السعدي قال: قال رسول الهدى ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا مما به بأس» أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم، وقد نُوزع لضعف الإسناد. ويقول الحسن: «ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرًا من الحلال مخافة الحرام» ورسول الهدى ﷺ يقول: «إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس؛ فمن اتقى الشبهات اسْتَبْرَأَ لدينه وعِرْضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمَى يوشك أن يَرْتَعَ فيه، ألا وإن لكل ملك حمَى، ألا وإن حمَى الله محارمه»، ومن اجترأ على ما يَشُكّ فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان، وليس العاقل الذي يعلم الخير والشر، وإنما العاقل الذي يعلم خير الخيرين وشرّ الشرين.

دعاء لفلسطين من البوسنة والهرسك

عيسى القدومي

وفقني الله تعالى للمشاركة في عقد برنامج تدريبي في سراييفو – عاصمة البوسنة والهرسك- بعنوان: «الوقف والعمل الخيري والتطوعي» في الفترة من ٢٦- ٣٠ /٢٠١١/٩م، في إطار البرامج التدريبية التي تنفذها الأمانة العامة للأوقاف- الكويت - في الدول العربية والإسلامية، لتأهيل المتطوعين، وإحياء ثقافة التطوع ونشرها وتعزيز مفهوم الوقف، وفنون إدارته ورعايته.



وكان اختيار مديرية الأوقاف في البوسنة والهرسك – الجهة المنظمة للدورة – للفندق موفقاً فهو في مركز مدينة سراييفو، وبالقرب من وقف الغازي خسرو بك والمتمثل في المسجد والمدرسة والمحلات التجارية والمرافق التي اتسعت بعد ذلك لتكون مدينة سراييفو.

والأوقاف الإسلامية في البوسنة والهرسك بدأت بالظهور مع بداية الوجود العثماني الرسمي فيها، وتعد تسمية بعض المدن بالوقف أكبر شاهد على دور الأوقاف في تطوير البوسنة والهرسك وظهور المراكز الحضرية فيها، مما تبعه ظهور المراكز الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية، وكتأكيد لدور الأوقاف الإسلامية في البوسنة سُمّيت خمس مدن باسم الأوقاف مثل مدينة غورني وقف «الأوقاف العليا»، ومدينة دونيي وقف «الأوقاف الصغرى»، ومدينة إسكندر وقف «وقف إسكندر، و«كولن وقف»، و«مدينة وقف» وتسمى حالياً سانسكي موست. كما أن بعض المدن الحالية كانت تحمل في اسمها كلمة وقف، مثل مدينة مركونيتش غراد التي كان اسمها في السابق فارتسار وقف.

ومن الأمور التي أسعدتني في زيارتنا للبوسنة والهرسك أن خطبة الجمعة التي صليناها في مسجد الغازي خسرو بك، كان موضوعها عن فلسطين ومأساتها، وواجب المسلمين وقادتهم تجاهها. نعم لم أستوعب من الخطبة إلا كلمات قليلة – لأنها كانت باللغة البوسنية – إلا أنني أيقنت أن أمتنا أمة واحدة همومها مشتركة، وآمالها وتطلعاتها متقاربة ولو بعدت المسافات.

وخلال قراءتي لمأساة فلسطين، ومعايشتي لتفاصيل مأساة البوسنة والهرسك المعاصرة، وجدت الكثير من التشابه بل التطابق في الكثير من الأحداث والممارسات والاعتداءات التي مست فلسطين، وكذلك البوسنة والهرسك، وما يحزنني أن كلتيهما قد نالها ما نالها من قتل وتشريد، واعتداء على المساجد والمقابر والتاريخ والوجود.

الاعتداءات على فلسطين، تتشابه مع البوسنة والهرسك، وما يحزنني أن كليتهما نالها ما نالها من قتل وتشريد، واعتداء على المساجد والمقابر والتاريخ والوجود

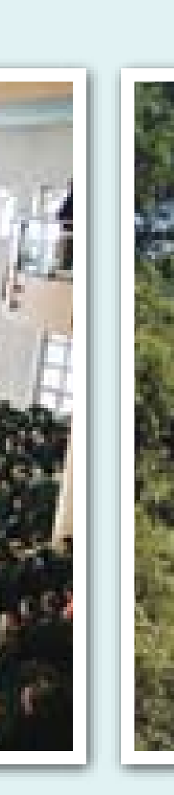
ففي فلسطين عدد المساجد التي اعتدى عليها اليهود بلغ ١٢٠٠ مسجد، وقد حول بعضها إلى بارات ومراقص ومطاعم ومساكن، وكذلك في البوسنة والهرسك فقد تم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد خلال الحرب الصربية، وما يقاربها في العدد خلال الحكم الشيوعي اليوغسلافي.

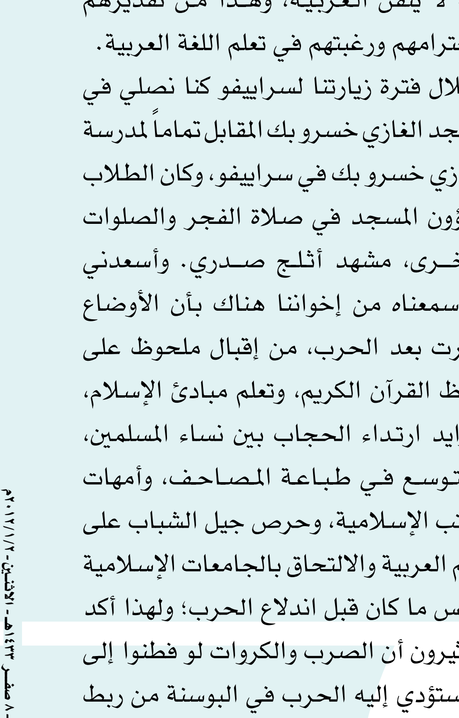
ومسلسل سلب الأوقاف الإسلامية في فلسطين والبوسنة والهرسك ما زال مستمراً، بحجج متشابهة فأحياناً كونها أراضي غائبين، وأخرى أنها أملاك للدولة، وتيقنت بأن كل من أراد أن يسلب أمة هويتها وتاريخها وثباتها على أرضها جعل من الوقف هدفاً للتدمير والسلب والاعتداء والتشكيك.

حقاً لقد وعى كل محتل الدور الذي يقدمه الوقف من حفظ الدين وحفظ كرامة المسلم، فكانت الحرب على الأوقاف هو ديدن كل معتدٍ.

وموقف منظمة اليونسكو السلبي من الأوقاف في فلسطين والاعتداء عليها من قِبل المحتل الصهيوني، هي موقف اليونسكو نفسه من الأوقاف الإسلامية في البوسنة والهرسك.

وكما أن فلسطين كلها وقف إسلامي وقفها





عمر رضي الله عنه حين فتحها، فكذلك سراييفو بنيت من أملاك الأوقاف، ومنها أوقاف عيسى بك إسحاقوفيتش، وأوقاف الغازي خسرو بك، وما نشاهده من دكاكين، وأسواق مسقوفة، وقناطر، وجسور، وشبكات المياه الكثير منها وقف، بل ثلاثة أرباع مساكن سراييفو، جميعها كانت ملكا للأوقاف.

وفي ختام الخطبة أمَّن المصلون على دعاء الخطيب لفلسطين بأن يحفظ أهلها ومقدساتها وأن تسترد أراضيها المغتصبة، ونسأل الله أن يحفظ فلسطين والبوسنة والهرسك وكل أوطان المسلمين.

مشاهد ووقفات في سراييفو:

حينما هبطت الطائرة في مطار سراييفو، أحسست وكأن الزمن يعود إلى الوراء ما بين عام ١٩٩٢-١٩٩٥م، والذاكرة تعيد لي مشاهد الدمار والدماء لحرب ظالمة شنها الصرب الحاقدون على البوسنة والهرسك، التي حصدت مأساتها مئات الألوف من أرواح المسلمين، لقد أحسست وأنا أنظر في معالم ومنشآت المطار، وكأنها شواهد على سنوات عصيبة شهد المطار الكثير من أحداثها. بدأ هذا الإحساس يتراجع، حينما استقبلنا ممثلو السفارة ومديرية الأوقاف، الذين لم يألوا جهداً في تسهيل مهمتنا، وبدأت الصورة القاتمة التي تربعت في ذهني تتراجع شيئاً فشيئا.

في سراييفو مبان في غاية الجمال، تعكس روعة الهندسة المعمارية العثمانية، ويزيدها جمالا الهدوء الذي يتسم به أهلها، واحترامهم لبعضهم، وترحيبهم بالضيوف، وطعامهم اللذيذ، والجو الممتع في فصل الصيف، والمساجد المنتشرة في المدن والقرى، وفي كلّ جهة من جهاتها ترى أنهارها الكثيرة، وعيون الماء العذب المتدفقة بغزارة.

ومن المشاهدات التي استوقفتني، رأيت في مركز العاصمة، خطاطا بوسنيا يخط بالعربية، وخطه في غاية الجمال، ومع ذلك لا يتكلم العربية. وأعجبني أن كل من وقف مسجداً أو مدرسة – حتى الجديد منها – يكتب وثيقة الوقف واللوحة المثبتة على باب المسجد باللغة العربية أولا ثم باللغة البوسنية. وكذلك كل من تكلم معك بالبوسنية – بواسطة مترجم – يعتذر بداية أنه لا يتقن العربية، وهذا من تقديرهم واحترامهم ورغبتهم في تعلم اللغة العربية.

أسعدني ما سمعناه من إخواننا هناك بأن الأوضاع تغيرت بعد الحرب، من إقبال ملحوظ على حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الإسلام

وخلال فترة زيارتنا لسراييفو كنا نصلي في مسجد الغازي خسرو بك المقابل تماماً لمدرسة الغازي خسرو بك في سراييفو، وكان الطلاب يملؤون المسجد في صلاة الفجر والصلوات الأخرى، مشهد أثلج صدري. وأسعدني ما سمعناه من إخواننا هناك بأن الأوضاع تغيرت بعد الحرب، من إقبال ملحوظ على حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الإسلام، وتزايد ارتداء الحجاب بين نساء المسلمين، والتوسع في طباعة المصاحف، وأمهات الكتب الإسلامية، وحرص جيل الشباب على تعلم العربية والالتحاق بالجامعات الإسلامية بعكس ما كان قبل اندلاع الحرب؛ ولهذا أكد الكثيرون أن الصرب والكروات لو فطنوا إلى ما ستؤدي إليه الحرب في البوسنة من ربط شعبها بالإسلام لما شنوا هذه الحرب.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

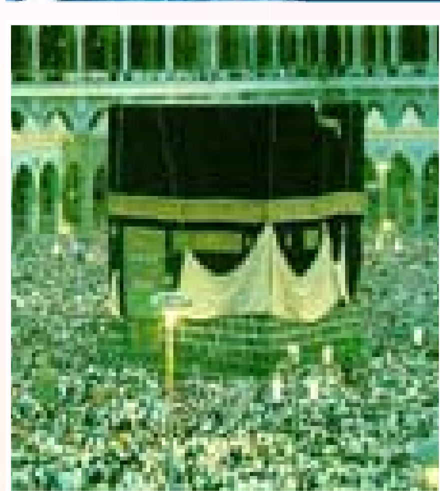
هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

النخبة العربية وموقف الرفض المطلق للتراث الإسلامي والاستلاب في الفكر الحداثي المتغرب

تحظى قضية التراث والماضي بأهمية قصوى في كل المجتمعات والأمم والحضارات الإنسانية؛ نظراً لأنها تضيء الحاضر وتساعد على حل الأزمات والإشكاليات المعاصرة، التي تواجهها في مختلف جوانب الحياة الدينية والثقافية والفكرية والحضارية وغيرها، ولا غرابة أن يحتل التراث الإسلامي موقفاً مهما في حياة الإنسان المسلم المعاصر؛ لأنه يربطه بماضيه العريق وبهويته الحضارية والدينية والثقافية، ويربطه كذلك بدينه وعقيدته وشريعته وثقافته الأصلية؛ ولهذا يقبل على دراسته وقراءته واستيعابه وفهمه من أجل الإفادة منه في حياته المعاصرة؛ فالتراث الإسلامي له أهمية عظيمة في حياة أفراد الأمة اليوم وجماعاتها، إلا أن هناك مع الأسف الشديد من ينظر إلى هذا التراث من زاوية أخرى مخالفة ومعاكسة ولا يقبله ويعده عائقاً كبيراً أمام تحقيق التقدم والنهضة ويدعو إلى رفضه وعدم الأخذ به.

إن اللجنة العربية المتغربة والمستلبة الفكر التي درست وتعلمت في الجامعات والمعاهد والكليات الغربية تدعو إلى رفض التراث الإسلامي رفضاً كلياً والاقتداء بالغرب واتباعه وتقليده في كل شيء، وقد تكون لديها هذا الموقف السلبي والمعادي نتيجة احتكاك الوطن العربي والإسلامي بالغرب إبان فترات الاستعمار العسكري والغزو الفكري والإعلامي للحضارة العربية في القرون الأخيرة، فهذا الفكر الرافض للقديم وقيم التراث تأثر تأثراً شديداً بالفكر الغربي الحديث القائم على الرفض واصطدام الجديد مع كل ما هو قديم، وقد أدى صراع العلم مع الكنيسة في أوروبا ولاسيما في العصور الوسطى إلى حدوث قطيعة تامة بين الفكر الغربي وماضيه المتمثل في الدين والتراث، ثم انتقل هذا الصراع إلى العالم العربي والإسلامي؛ فشكل فكرا متغربا ومستلبا يعرف بالعلمانية أو التغريب أو الحداثة يرفض الدين والتراث الإسلامي ويغيبهما عن الواقع المجتمعي



المعيش ويقلد النمط الثقافي الغربي ويستنسخ المواقف الفكرية والاجتماعية للغرب؛ فهذا الفكر العربي الحداثي المتغرب يقرأ التراث الإسلامي ومضامينه قراءة سلبية ومغلوطة، انطلاقا من خلفيات أيديولوجية معينة من أجل تحجيمه وتغييبه وإقصائه، بل يرفض نظام الإسلام القائم على القرآن والسنة واجتهادات علماء وفقهاء الأمة، ولا يحترم القيم والمثل والمبادئ الدينية والروحية والثقافية والحضارية لأمتنا.

إذاً فالفكر العربي الحديث المتغرب يكشف عن تناقض صارخ في موقفه ورؤيته الأحادية المغلوطة والمعادية؛ فإذا كان يدعو إلى رفض التراث الإسلامي رفضا تاماً وعدم تقليده والأخذ به والاستفادة منه، فإنه في المقابل يسقط في فخ التقليد الذي ينادي بتجاوزه بحيث إنه يقلد الفكر الغربي الحداثي وفلسفاته وإيديولوجياته وقيم وأفكار وثقافات الحداثة الغربية المادية العلمانية والإلحادية؛ وبذلك فإنه يقوم على فكرة رفض التقليد بالتقليد ويتناقض مع نفسه تناقضا مطلقا وعجيبا، ولا غرابة أن نجد المثقفين العرب الحداثيين يناصبون العداء كل فكر إسلامي يرجع إلى التراث ويأخذ به لبناء مشروع حضاري معاصر، بل يحاربون كل الحركات الإسلامية الوسطية المعتدلة.

عمر الرماش

تقدم أم عودة إلى الطبيعة؟!

كان الانتقال من حالة الطبيعة «الافتراضية» إلى حالة المدنية بصنع الملابس ووضع قوانين اتفق عليه الناس قديما في العقد الاجتماعي بحرمان الإنسان من الحرية المطلقة والتمتع مقابل ذلك بحقوق مدنية، بعدما عاش الإنسان في حالة صراع وحرب وهمجية انعدمت فيها الرأفة والطمأنينة. هذا ما كان يعتقده بعض الفلاسفة، ثم مرت عصور... وعصور، وصارت حالة الثقافة والمدنية تتمثل في خلع الملابس التي كانت تمثل سابقا أول مظهر للحضارة والتمدن، وكذلك في الأخلاق البذيئة والجور والعسف.

وإذا تمعنا قليلا فسنجد أن هؤلاء يعودون إلى حالة الطبيعة تدريجيا حينما كان الإنسان دون قيمة، وقد وضع الله عز وجل أسس الحياة الطيبة في الأخلاق الحميدة بالمعاملة الطيبة للناس والإعراض عن الجاهلين: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً} (الفرقان:٦٣).

وليس في التحلي بالأخلاق السيئة مع السيئين والتحلي بأخلاق طيبة مع الطيبين ومهما حاول الإنسان أن يصنع لنفسه تصرفا جديدا للتصرف بحكمة فلن يستطيع ذلك إلا إذا تحلى بالحلم والصبر على الأذى وصون لسانه من الكلام الفاحش وحركاته من الغرور والكبرياء؛ لأننا إذا تمعنا في قدوتنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام فسنجد أنه كان ناجحا في حياته بكل مجالاتها لأخلاقه الحميدة، وقد جعله الله لنا أسوة حسنة حتى نتعلم منه ونصير ناجحين مثله، وبالتالي فإن التجرد من الأخلاق أكبر مؤشر أيضا للعودة إلى الحالة الطبيعة والهمجية الرعناء، في إنهم ومهما حاولوا أن يقنعوا بعضنا بأن التقدم في الإلحاد والمجون والتيه في الشهوات والغرائز فلن يقنعوا إلا ساذجا لا ينشغل دماغه ولو قليلا بالتفكير والتدبر؛ فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

أسماء البكاري- السعودية



هكذا تنهار المجتمعات.. وتندثر الأمم

إن المتصفح لما ينشر على صفحات الصحف اليومية من مهاترات ومشادات بين بعض النواب حول موضوع ما، لا يستطيع أن يطمئن على مصلحة البلاد والعباد، فالمسألة لا تعدو أن تكون توجها نحو تصيد الأخطاء، أو تفسير الآراء ووجهات النظر تفسيرا ضيقا أو مغرضا؛ حيث تبدو الأحقاد والضغائن واضحة تمام الوضوح بين السطور، وفي ثنايا الألفاظ والعبارات.

تيارات متصارعة لا يجمعها الهدف النبيل، ولا النية الصافية، فالكل يبغي أن يعلق أسباب المشكلات على غيره؛ ليخرج نظيفا بريئا، والكل يدعي خدمة الوطن والمواطنين، ومصلحة الوطن غدت كرة تتقاذفها الآراء والأهواء.

وأبرز القضايا التي ضاعت وتضيع بين تشعب الآراء وتصارع الأهواء، قضية التربية والتعليم، ولا شك في أن هذه القضية هي من أخطر القضايا دائما في عالم الحضارات، ولكن - مع الأسف - فإن هذه القضية أصبحت حديث من يعلم ومن لا يعلم، وتحولت إلى اتهامات ليست مبنية على اليقين، بل تطرح جانبا وتنسى جوانب، بل إن لهجة التهجم، هي الغالبة، ونقطة الالتقاء تكاد تكون معدومة، بل هي مستحيلة، وتبقى مصلحة الوطن تائهة والمواطن ضائعا بين الآراء والأهواء المتصارعة، في وقت نحن فيه أحوج إلى الإفادة من الوقت، وأجدر ألا نضيع الطاقات والإمكانات بين دهاليز الأهواء... فتارة نسمع الانتقادات من السيدة سعاد الرفاعي لننتظر غدا رد جمعية المعلمين، ثم نفاجأ بإعداد استجواب للسيدة وزيرة التربية، لنسمع بعد ذلك كلاما ومهاترات واتهامات يندى لها جبين الكويت الناصع على مر الزمن، ثم تحقيقا عن عدد أجزاء القرآن الكريم التي يحفظها الطالب في مراحله المختلفة، وكأن الإكثار منها يحقق الهدف، ويرغّب الطالب بالمادة.

وعلى كل حال فقضية التربية في واد وما يثار حولها في واد آخر، والقضية تحتاج إلى إعادة نظر من قبل أناس لهم تجربتهم العميقة، الواسعة في المجال التربوي، وليسوا قليلا في الكويت، وأن يضعوا نصب أعينهم مصلحة الجيل بما يتفق مع مواصفات المرحلة المقبلة، بكل رؤية وتفاهم، على مائدة الحق المنشود، واستبعاد كل العناصر التي لا خبرة ولا تاريخ لها في التجربة التربوية والتعليمية، دون النظر إلى انتماءاتهم ولا إلى التيارات التي يسلكون دربها، فالتربية بحاجة إلى كل رأي واع مدروس متجرد عن الأهواء والأغراض، وإلا فالفناء سيحل بنا كما حل بدولة بيزنطة.

عبدالله الحارث

معاني أعياد الميلاد.. وعليها قامت للتهنئة

د. بسام الشطي

خلق الله تبارك وتعالى آدم من غير أم ولا أب، وخلق حواء من ضلع آدم، وخلق عيسى عليه السلام من أم بلا أب.. وعندما نذرت أم مريم أن الله عز وجل إذا رزقها ولداً ستضعه خادماً لبيت المقدس، ولما ولدت مريم تلك المرأة العابدة الزاهدة التقية العفيفة المصونة من أسرة كريمة اصطفاها الله تبارك وتعالى وجعلها من أفضل نساء العالمين.

وقد أرسل الله تبارك وتعالى إليها جبريل عليه السلام قائلا لها: ﴿إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً، قالت أنا يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً، قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً، فحملته فانتبذت به مكاناً قصيا﴾ (مريم: ١٨- ٢٢).

وهذا يبين جليل قدرة الله عز وجل، وقد كفلها نبي الله زكريا عليه السلام، وابنها عيسى عندما أكمل ٣٣ سنة من عمره فبدأ يعلمهم ويأمرهم وأخبرهم أنه نبي إليهم، ولكنهم ضايقوه وآذوه، وأرسل أحد طلابه ويدعى يهوذا الإسخريوطي إلى المجرمين ليقتلوا عيسى عليه السلام ويحصل هو على المكافأة، فألقى الله تبارك وتعالى الشبه على يهوذا فاعتقدوا أنه عيسى وهو يقول لهم إنه ليس عيسى كما قال تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ وقال سبحانه: ﴿بل رفعه الله إليه﴾، فرفع الله إليه عيسى عليه السلام لينزل في آخر الزمان من السماء إلى دمشق، ثم يذهب ماشياً إلى بيت المقدس ويسير على دين الإسلام ومهمته أن يقتل المسيح الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير، ويساوي بين القبور والأضرحة بعد أن تصبح أماكن يعبد فيها غير الله تبارك وتعالى، وينشر العدل والمحبة، وبين أنه ليس إلها أو ابن الله، بل هو عبدالله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٦ - ١١٧).

فنحن نؤمن بعيسى نبيا ورسولا، ومن أولي العزم من الرسل، ونحبه ونطيع أمره. ولكن هؤلاء القوم زعموا أن أباه يوسف النجار ابن خالة مريم وزعموا أنه ابن الله- تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ليس له صاحبة ولا ولد- وزعموا أنه ثالث ثلاثة أو هو به ناسوت ولاهوت وطبيعتين وغيرها من الادعاءات، وهم يحتفلون بولادة عيسى ابن الله قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً﴾ (مريم: ٨٨-٩٠)، فلا يجوز التهنئة على أمر باطل وادعاء كاذب.

- اتخذوا الصور والأصنام آلهة وعبدوها من دون الله، ونرى كل عام في مثل هذا الوقت البابا يقوم بإسدال الستارة والسجود والركوع لغير الله بل لهذه الأصنام والأوثان.

- وقد قال بابا الفاتيكان من مقره إن الناس اتخذوا هذه المناسبة للتجارة والكسب، وكلامه صحيح، فانظروا إلى الجمعيات التعاونية والأسواق وعروض شجرة الميلاد والشموع ومحلات (الكيك) والحلويات وبيع الصلبان وبطاقات التهنئة علامات الصليب على السيارات والأندية الرياضية والملابس والوشم وغيرها من عبارات وموسيقى وأغان.

- انظروا إلى الفنادق وهي تلبس ثوب (النويل) الأحمر، وإعلانات الفنادق عبر الدول المختلفة ودعايات الخمور والحفلات المشبوهة والصخب والفساد بكل معانيه والمتعة الحرام.

- لقد عطلوا الطلبة في المدارس الأجنبية والجامعات في دولنا من أجل هذه المناسبة، وفتحوا المطاعم النصرانية في دولنا، وغيروا أسماءها ولا يوظفون إلا من هو من طائفتهم.

- آن الأوان لتعدل الكنائس من واقعها بعد الفضائح التي لحقت بها من الاعتداء على الأطفال من قبل الرهبان وحمل القسيسات والشذوذ والإجهاض وإقامة الحفلات بالكنائس، وعندما منعوا التعدد والطلاق حدثت الجرائم الجسام.

- ونحن نستنكر ما حدث من تفجير لكنيسة في نيجيريا، ولكن ما حدث ذلك إلا بسبب غضب الأكثرية الإسلامية التي تعرضت لإبادة جماعية من قبل الحاكم النصراني وجلاوزته الذين ساموا المسلمين سوء العذاب ومازالوا، ولم يستنكر البابا ذلك، في الوقت الذي فتحت الدول العربية مؤتمرات للحوار بين الأديان.

همسة تصحيحية